فلسطين أون لاين FELESTEEN
WWW.FELESTEEN.PS | 8 صفحة | العدد 5905
يومية - سياسية - شاملة
الخميس 1 رجب 1446هـ 2 يناير/ كانون الثاني Thursday 1 January 2025
20070503

فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN

طوفان الأقصى

نعيم قاسم: المقاومة مستمرةٌ واستعادت عافيتها

بيروت/ وكالات:
أكد الأمين العام لحزب الله اللبناني، نعيم قاسم، أن المقاومة مستمرة واستعادت عافيتها، ولديها من الإيمان ما يمكّنها من أن تصبح أقوى.
وأضاف قاسم في كلمة عبر التلفزيون، اليوم الأربعاء، أن المقاومة في لبنان لم تمكّن العدو الإسرائيلي من أن يتقدم. وأكمل: قدّمنا تضحيات كبيرة بسبب العدوان الإسرائيلي على لبنان، لكن المقاومة صمدت، مشددا على أن الاعتداء الإسرائيلي على جنوب لبنان اعتداء على الدولة والمجتمع الدولي. وأكد أن الدولة اللبنانية
2

استشهاد 21 فلسطينيا في غـارات إسـرائيليـة جوية على قطاع غزة

مواطنون يلقون نظرة الوداع على الشهداء (فلسطين)

غزة/ فلسطين:
استشـهد 21 فلسـطينيا في غارات إسرائيلية جوية على مناطـق متفرقة من قطاع غزة مع أول أيام العام الجديد، وفقا لمصادر فلسطينية أمس.
وقالت مصادر محلية وشـهود عيان إن طائرة إسرائيلية مسيرة استهدفت ظهر أمس، تجمعا لفلسطينيين في حي المنارة جنوب مدينة خان يونس.
وذكر بيان مقتضب صادر عن مجمع ناصر الطبي بالمدينة أن 4 أشـخاص استشهدوا وأصيب عدد أخر بجروح متفاوتة جراء الغارة.
كما قصفت طائرات إسرائيلية بصاروخ على الأقل صباح أمس، منزلا في جباليا البلد شمال القطاع، بحسـب جهاز الدفاع المدني الفلسطيني في غزة.
وقال محمود بصل الناطق باسـم جهاز الدفاع المدنـي إن القصف أدى إلى استشـهاد 15 شخصا غالبيتهم من النساء والأطفال.
كما استشهد شـخصان على الأقل في قصف إسـرائيلي لمنزل فجر أمس، في مخيم البريج للاجئين الفلسطينيين وسط القطاع.
من جانبها، أفادت وزارة الصحة بغزة بأن الاحتلال الإسـرائيلي ارتكب مجزرتين ضـد العائلات في قطاع غزة وصل منها للمستشفيات 12 شهيدًا و41 إصابة خلال الـ48 ساعة الماضية.
وأوضحت الوزارة في بيـان أمس، أن عددًا من الضحايا مـا زالوا تحت الـركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسـعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.
وأشـارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلـى 45,553 شـهيدًا و108,379 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر للعام 2023م.

نايـا: طفلة فلسـطينية تذبل في خيمة النزوح.. الحصار يمنع علاجها

رفح/ فاطمة حمدان:
حياة النزوح في الخيام ترهق رئتي الطفلة نايا خمس سنوات وتجعلها ترقد لأيام طوال على أسرة المستشفيات، وقد بدأ التعب يتمكن من رئتي الصغيرة ويجعلها غير قادرة على الحياة واللعب بشكل طبيعي ليتقطع قلب والديها وهم يرون ابنتهم تذبل أمامهم في ظل انسداد أفق للحصول على فرصة للعلاج في الخارج.
ورغم ضعف الإمكانيات المادية لوالد الطفلة نايا مصطفى أبو عبيد من مدينة رفح (التي تبلغ من العمر 5 سنوات) كونه يعمل موظفا بحكومة غزة ولديه طفلان آخران أحدهما يعاني من التوحد، الا أنه كان قادرا على الحفاظ على طفلته من مضاعفات مرض التليف الكيسي المزمن الذي يحتاج إلى علاج باستمرار مدى الحياة وقاتل إذا لم تتوفر الرعاية الطبية اللازمة.
7

بين فقـد وأمـل: غزة تصافح العـام الجديد بعزيمـة وأحـلام مؤجلـة

غزة/ يحيى اليعقوبي:
يودع الواحد منهم عامًا من عمره يضاهي ثقله عقدًا من الزمن، يجتاز ثقل الأيام، ويطوي صفحاتٍ سافرت إلى تلابيب الذاكرة، كُتبت بحبر الدم، بلسعات الشمس، بنبضات خوف طفلٍ، وبدمعات غفت بين كفي الحزن وجرحٍ غائر استوطن القلب.
يمضي هؤلاء إلى أقدار مرسومة، يحاولون لملمة شتات حياتهم من ركام الألم، يشحنون قلوبهم بالصبر ويعمروها بأمنيات رفضت أن تدفن في مقابر الماضي، يركبون عجلة الحياة بأدنى سبل العيش، وهم يعقدون موثقا مع أحلام لا زالت تغفو في حضن المستقبل يضربون موعدا مع الغد على أمل أن ينتهي هذا الكابوس لينجو بأجسادهم وأحلامهم وكل شيء جميل ينتظرهم في قفص الحياة.
كل فرد في العالم يصافح العام الجديد وهو يضعُ أمنية وهدفًا يتطلع لتحقيقه، أو يحتفي بإنجازات شخصية وعائلية حققها في العام المنصرم، وهو يتطلع للمستقبل بأمنيات جديدة، في غزة الأمر
5

جباليا: ملحمة بطولية تكتـب فصولها بالدماء وشاهد على تاريـخ النضال الفلسطيـني

غزة/ محمد عمر:
"لن يدخلوا معسكرنا.. يعني لن يدخلوا معسكرنا"، تلك المقولة الخالدة للشهيد العالم نزار ريان خلال معركة "أيام الغضب"، وهو يتقدم صفوف المقاومين بسلاحه متربصا لجيش الاحتلال الإسرائيلي الذي لا يزال يحاول النيل من مخيم جباليا منذ الانتفاضة الفلسطينية الأولى حتى معركة "طوفان الأقصى".
وظهر القيادي في حماس آنذاك خلال المعركة (29 سبتمبر/ أيلول – 16 أكتوبر/ تشرين أول 2004م) بلباسه العسكري وسلاحه بين أزقة المخيم، خلال المعركة المذكورة التي نفذها جيش الاحتلال في محاولة إسرائيلية للقضاء على المقاومة وصواريخها شمال قطاع غزة. وأمام وسائل الإعلام، قال المجاهد ريان كلماته الشهيرة: "تركنا أولادنا، تركنا أزواجنا،
4

الجنرال إسـحق بريك: جيشـنا تحـول إلـى غبـار وجنودنـا يموتون عبثا بغزة

الناصرة/ فلسطين:
كتب الجنرال الإسرائيلي المتقاعد إسحق بريك على عموده بصحيفة "هآرتس" أنه سوف يخاطب الجمهور الإسرائيلي الذي "يتصرف كقطيع أخرس، أقدامه غارقة في المستنقع وعيناه عاجزتان عن رؤية ما هو أمامه،
3

غزة 2024 .. عام الصمود الأسطوري في مواجهة الإبادة الإسرائيلية

غزة/علي البطة:
في مواجهة حرب الإبادة الإسرائيلية التي استمرت طوال عام 2024 برز دور المقاومة الفلسطينية التي أثبتت أنها عصية على الانكسار والاستسلام، وجسدت معاني الصمود والتحدي والبطولة، لتوجه رسالة للمحتل أن غزة ستبقى مقبرة الغزاة.
الخبير العسكري والاستراتيجي نضال أبو زيد، وصف هذا العام بـ"الصمود الأسطوري"، مشيرًا إلى أن المقاومة واجهت العدوان بمنطق المنتصر، رغم الكتلة النارية الهائلة التي استخدمها الاحتلال.
وشدد أبو زيد في حديثه لصحيفة "فلسطين" أن أبرز ملامح العدوان الاسرائيلي في غزة خلال 2024 الاستمرار بالقتال بمنطق المنتصر وبكتلة نارية كبيرة أدت الى التدمير والقتل الممنهج مع فقدان بوصلة الأهداف العسكرية حيث لم يعد لدى الاحتلال ما يقدمه من عمل عسكري
2

خلال 2024.. 48 قتيلا إسرائيليا بعمليات المقاومة في الضفة والداخل

رام الله/ فلسطين:
تصاعدت عمليات المقاومة النوعية والشعبية في الضفة الغربية والداخل الفلسطيني المحتل خلال عام 2024 بشكل كبير، وأسفرت عن 48 قتيلا إسرائيليا.
ووثق مركز معلومات فلسطين "معطي" إلى جانب القتلى 386 جريحا إسرائيليا، جراء عمليات المقاومة التي تنوعت ما بين عمليات إطلاق نار واشتباكات مسلحة، وتفجير عبوات ناسفة، وعمليات دهس، وعمليات طعن.
وأشار المركز في تقرير له أمس، إلى أنه خلال عام 2024 وقع 1143 عملية إطلاق نار، و723 عملية تفجير عبوات ناسفة، و21 عملية دهس، و31 عملية طعن. وذكر أن العام الماضي شهد أيضا عملية استشهادية، إلى جانب إعطاب وتدمير 117 آلية عسكرية لجيش الاحتلال ومركبة للمستوطنين، وإسقاط 112 طائرة مسيرة.
وعلى صعيد أعمال المقاومة الشعبية، اندلعت 2960 مواجهة مع قوات الاحتلال في مناطق متفرقة بالضفة الغربية والقدس المحتلة، وتخللها إلقاء 105 زجاجات حارقة، و32 مفرقعات نارية. وخرجت طيلة شهور العام الماضي 347 مظاهرة شعبية، منددة بجرائم الاحتلال والمستوطنين في الضفة، ورافضة لحرب الإبادة المستمرة في قطاع غزة.

نعيم قاسم: المقاومة مستمرةٌ واستعادت عافيتها

بيروت/ وكالات:
أكد الأمين العام لحزب الله اللبناني، نعيم قاسم، أن المقاومة مستمرة واستعادت عافيتها، ولديها من الإيمان ما يمكّنها من أن تصبح أقوى.
وأضاف قاسم في كلمة عبر التلفزيون، اليوم الأربعاء، أن المقاومة في لبنان لم تمكّن العدو الإسرائيلي من أن يتقدم. وأكمل: قدّمنا تضحيات كبيرة بسبب العدوان الإسرائيلي على لبنان، لكن المقاومة صمدت، مشددا على أن الاعتداء الإسرائيلي على جنوب لبنان اعتداء على الدولة والمجتمع الدولي.
وأكد أن الدولة اللبنانية هي المسؤولة عن متابعة وقف إطلاق النار مع لجنة تنفيذ الاتفاق. ونوه إلى أن هناك فرصة الآن للدولة اللبنانية لتثبت نفسها بالعمل السياسي.

حذر من انتشار وباء فتاك

الطراونة: غزة تعاني من أزمة إنسانية حادة والمنظومة الصحية تلفظ أنفاسها الأخيرة

غزة- عمان/ علي البطة:
أكد الدكتور محمد الطراونة، المتحدث باسم الرابطة الأوروبية الشرق أوسطية في الأردن، أن قطاع غزة يعاني من أزمة إنسانية وصحية حادة بسبب النقص الشديد في الأغذية وندرة المياه الصالحة للشرب، إلى جانب الاكتظاظ في أماكن النزوح وغياب المساكن الملائمة، مطالبا بوقف إطلاق النار، وتأمين احتياجات الفلسطينيين.
وحذر الطراونة في مقابلة مع "فلسطين أون لاين"، من أن هذا الوضع يؤدي إلى انتشار الأمراض المعدية مثل الكوليرا، التفوئيد، وأمراض الجهاز التنفسي، خاصة مع بداية فصل الشتاء.
وأوضح الطراونة أن نقص الغذاء يؤدي إلى ضعف المناعة، مما يزيد من تفاقم الأمراض، خصوصًا لدى الفئات الأكثر ضعفًا مثل كبار السن، المرضى المزمنين، الحوامل، والأطفال، وبالتالي يؤدي إلى ارتفاع معدلات الوفيات.
وأشار إلى أن القصف المكثف وما ينتج عنه من ركام وأتربة وغازات ضارة، يسبب أمراضًا مزمنة مثل التليف الرئوي، وقد يؤدي إلى أمراض أكثر خطورة كسرطان الرئة. كما أن ذلك يؤثر سلبًا على الصحة النفسية، مسببًا اضطرابات نفسية طويلة الأمد مثل الاكتئاب واضطرابات النوم.
كما حذر الطراونة من أن الظروف الحالية قد تسهم في ظهور أوبئة خطيرة مثل "وباء إكس"، وهو مصطلح عام لمرض معد غير معروف قد ينتشر بسرعة كبيرة ويكون أكثر فتكًا من "كوفيد19-".
وشدد الطراونة على أن الأوضاع في غزة تهدد بوفاة نصف السكان نتيجة المجاعة، الأمراض المعدية، والبرد الشديد، مع دمار شبه كامل للبنية التحتية الصحية.
وأضاف أن أقل من 27 ألف مصاب بحاجة إلى علاج خارج القطاع، لكن الحصار الإسرائيلي يمنع دخول الوفود الطبية والمساعدات الإنسانية، مما يعرض حياتهم للخطر. ونبه إلى أن المنظومة الصحية في غزة "تلفظ أنفاسها الأخيرة" بسبب الحصار والتدمير الممنهج، مطالبًا بضرورة: تطبيق هدنة إنسانية فورية وفتح المعابر لإدخال المساعدات والوفود الطبية وتزويد المستشفيات بالأدوية، المضادات الحيوية، ومعدات الجراحة اللازمة وتوفير حماية دولية للكوادر الطبية وضمان عدم استهدافها.
ودعا الطراونة المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في حماية السكان المدنيين، ووضع حد للانتهاكات الإسرائيلية الممنهجة التي تشمل استهداف المستشفيات، تدمير مصادر المياه، واستهداف الكوادر الطبية.
وذكر أن الرابطة الأوروبية الشرق أوسطية قدمت مساعدات طبية وإنسانية، وأوفدت فريقًا طبيًا إلى غزة، لكن الاحتلال منع إدخال المزيد من المساعدات ورفض إصدار تصاريح للوفود الطبية.
وأكد الطراونة أن الرابطة رفعت تقارير مفصلة إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي حول الوضع الصحي والإنساني في غزة، مشددا على ضرورة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لتحقيق هدنة، وفتح المعابر، وضمان وصول المساعدات الطبية والإنسانية للسكان المحتاجين.

غزة 2024 .. عام الصمود الأسطوري في مواجهة الإبادة الإسرائيلية

غزة/علي البطة:
في مواجهة حرب الإبادة الإسرائيلية التي استمرت طوال عام 2024 برز دور المقاومة الفلسطينية التي أثبتت أنها عصية على الانكسار والاستسلام، وجسدت معاني الصمود والتحدي والبطولة، لتوجه رسالة للمحتل أن غزة ستبقى مقبرة الغزاة.
الخبير العسكري والاستراتيجي نضال أبو زيد، وصف هذا العام بـ"الصمود الأسطوري"، مشيرًا إلى أن المقاومة واجهت العدوان بمنطق المنتصر، رغم الكتلة النارية الهائلة التي استخدمها الاحتلال.
وشدد أبو زيد في حديثه لصحيفة "فلسطين" أن أبرز ملامح العدوان الاسرائيلي في غزة خلال 2024 الاستمرار بالقتال بمنطق المنتصر وبكتلة نارية كبيرة أدت الى التدمير والقتل الممنهج مع فقدان بوصلة الأهداف العسكرية حيث لم يعد لدى الاحتلال ما يقدمه من عمل عسكري في غزة وفشل المستوى العسكري بتحقيق اهداف المستوى السياسي حيث لم ينجح بالقضاء على المقاومة ولم يجرد المقاومة من اسلحتها ولم يحرر الاسرى بالقوة.

واستخدم الاحتلال كتلة نارية ضخمة قدرتها بعض المصادر بـ 25 الف طن من المتفجرات وهذه الكمية تعد الاكبر في تاريخ الصراعات المسلحة اذا ما قارنه ذلك بقصف مدينة دردسن الالمانية في الحرب العالمية الثانية بـ 6500 طن من المتفجرات، وفق أبو زيد.
ورغم هذا التدمير الممنهج، فشل الاحتلال في تحقيق أهدافه المعلنة؛ لم يتمكن من القضاء على المقاومة، أو تجريدها من أسلحتها، أو تحرير الأسرى بالقوة.
يشير الخبير أبو زيد أن الخسائر في آليات واسلحة الاحتلال ظهرت في النصف الثاني من عام 2024 حيث بدأ الاحتلال يستخدم ناقلات ازخاريت وهي دبابات تي 55 من الحقبة السوفيتية اعاد الاحتلال بناءها كناقلات جنود ما يشير الى حجم الخسائر في ناقلات الجنود المتطورة النمر التي كان يستخدمها جيش الاحتلال في غزة منذ بدأ العملية العسكرية يضاف الى ذلك ان النقص في الذخيرة بدأ ايضا يظهر في قوات الاحتلال حيث بدأ بعد اكثر من 14 شهر من القتال ربوتات متفجرة داخل احياء غزة ما يؤكد ان هناك نقص في ذخائر المدفعية 155 ملم وذخائر الدبابات 122 ملم وصواريخ الطائرات يضاف لذلك خشية اجنود الاحتلال من الدخول في الاحياء السكنية خوفا من كمائن المقاومة.
واشار ابوزيد الى ان التدمير الممنهج الذي يقوم ب الاحتلال خاصة في شمال غزة تطبيقا لخطة الجنرالات التي بدأت قبل 83 يوم ولم ينجح فيها لغاية الان حيث يحاول لغاية الان تأليب الحاضنة الشعبية على المقاومة الا ان هذه المحاولات فشلت ولم يسجل بعد 453 يوم ان انقلبت الحاضنة الشعبية على المقاومة في غزة.

تكتيكات المقاومة
ولفت ابوزيد الى ان ابرز ملامح التحول في تكتيكات المقاومة ظهر مؤخرا بالتحول نحو تكتيكات حروب الشوارع وهي احد انواع المقاومة الشعبية باستخدام السلاح الابيض والتفجير بالاحزمة الناسفة والقنابل اليدوية ما يشير الى ان المقاومة ال تزال قادرة على التكيف مع مسرح العمليات وطريق قتال قوات الاحتلال ويعزز فكرة الارادة لدى المقاومة وامكانية التحول نحو المقاومة الشعبية باستخدام اساليب اكثر إيلاما للاحتلال في الوقت الذي يلاحظ فيه ان هذا النوع من العمليات انحصر في المنطقة الجغرافية بين تل الزعتر وجباليا والتي شهدت تدميرا كليا من قبل الاحتلال ما يعني ان المقاومة في هذه المنطقة قد تكون تعرضت لنقص كبير في السلاح لكن تكيفت مع ذلك بالتحول نحو قتال الشوارع .

أبرز العمليات
وكانت ابرز العمليات العسكرية التي نفذتها المقاومة في غزة سلسلة الكمائن في رفح جنوب غزة بالقرب من الشارع الذي استشهد فيه السنوار بالاضافة الى الاحترافية في التعامل مع اهداف الفرصة من خلال القنص وتدمير الاليات حتى ان استمرار المقاومة باطلاق الرشقات الصاروخية على عسقلان وغلاف غزة بالاضافة الى استخدام صاروخ سام 7 ضد مروحية اباتشي للاحتلال مؤشر على امكانية المقاومة باعادة انتاج نفسها رغم كل التدمير الذي وقع في غزة .

إقليم غائب
بحسب الخبير العسكري اللبناني ناجي ملاعب، حصل الاحتلال على دعم غير مسبوق من الولايات المتحدة، التي زودته بـ70 ألف طن من الأسلحة خلال 2024، إضافة إلى دعم من الدول الأوروبية وحلف الناتو. في المقابل، غاب الدور العربي والدولي، مما أتاح لإسرائيل المضي في عدوانها.
وقال ملاعب لـ"فلسطين": إن ما حصل في حي الشجاعية في الثلث الاول من ٢٠٢٤ عندما استهدف اللواء جولاني وفقد مجموعة من ضباطه على ايدي المقاومين واضطر للخروج من الشجاعية وكامل غزة لاعادة تنظيم قواته.. وانتهى العام ببسالة مشهودة للمقاومة في شمال غزة. هذا كان دليل على صلابة المقاومة وقوتها .

عام 2025: تساؤلات وآفاق
مع بداية عام 2025، تتزايد المؤشرات على إمكانية انتهاء العمليات العسكرية تحت مسمى هدنة إنسانية أو وقف مؤقت لإطلاق النار. ويرى الخبراء أن الصراع أصبح معقدًا، حيث صمدت المقاومة ولم تُهزم، بينما فشل الاحتلال في تحقيق نصر حاسم.
لكن التحديات القادمة تطرح تساؤلات -وفق الخبير ملاعب- حول مستقبل الصراع، خاصة في الضفة الغربية، حيث قد تتحول المقاومة إلى استنزاف مشابه لما حدث في غزة. يظل السؤال مفتوحًا: هل يمكن أن تمتد روح الصمود إلى الضفة، أم ستبقى غزة وحدها الساحة الأساسية للصراع؟
رحل عام 2024 بعد أن رسّخ حقيقة أن الاحتلال قد ينجح في التدمير، لكنه لا ينتصر، بينما المقاومة تُثبت أنها قادرة على الصمود والتكيف، مهما كانت الظروف.

الأمل يضيء في غزة: شباب يرفضون الاستسلام ويحلمون بمستقبل أفضل

خان يونس/ هدى الدلو:

في ظل الدمار والخراب الذي خلفته حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، لا يزال هناك بصيص من الأمل يضيء في قلوب الشباب الفلسطيني. فبالرغم من كل الصعاب والتحديات التي يواجهونها، يصرون على الحلم بمستقبل أفضل.

محمود أحمد، شاب في العشرين من عمره، يدرس تكنولوجيا المعلومات، يعبر عن ذلك بقوله: "رغم كل ما حدث، لا أزال أحلم بإنشاء مشروعي الخاص في هذا المجال. أعتقد أن التكنولوجيا هي المستقبل، ويمكن أن تساهم في إعادة إعمار غزة".

ويضيف محمود: "أعلم أن الطريق سيكون صعباً، ولكنني مصمم على تحقيق حلمي. الحرب قد دمرت الكثير، ولكنها لم تستطع تدمير روحنا وعزيمتنا".

وتشترك معه في هذا الحلم سارة، طالبة جامعية، والتي تقول: "الحرب حاولت أن تسرق أحلامنا، ولكننا لن نسمح لها بذلك. سأواصل دراستي وأسعى لتحقيق أهدافي".

أما الشابة العشرينية فاطمة بشير فتقول: "كنت أحلم بالحصول على وظيفة في مجال الإعلام، وأن أكون جزءًا من حركة تطوير بلدي، حتى باتت أسمى أهدافي أن أنجو بروحي وعائلتي من حرب الإبادة".

واعتادت بشير في نهاية كل عام تجهيز أجندة خاصة للعام الجديد تدون فيها أحلامها وطموحاتها التي تود تحقيقها، لكن عام ٢٠٢٤ طوي بأكمله وهي على ذات الحال إن لم يكن للأسوأ، مضيفة: "الحرب فرضت علينا أعباء تثقل كاهلي لأجل البحث عن سبل العيش، فالحرب لم تكن إلا إبادة لإنسانيتنا وأهدافنا وأحلامنا التي كنا نراهن عليها فقد أصبحت في مهب الريح".

وتضيف بحزن: "لم يعد لدينا سوى الأمل الذي نحاول التمسك به رغم كل شيء، لكن ذلك الأمل أصبح معركة يومية ضد الواقع القاسي الذي يحيط بنا".

وتأمل بشير أن تقف الحرب وتنجو بجسدها منها كون روحها باتت مهتكة وتحتاج إلى ترميم بعد عام وأكثر من الوجع والألم.

ورغم كل ما مرت به غزة لا يزال يحلم الشاب محيي الدين أحمد بتأسيس مشروع صغير في مجال دراسته لتكنولوجيا المعلومات، ويقول: "فهو المجال الوحيد الذي يعتقد أنه يمكن أن ينمو في غزة رغم الأوضاع الصعبة".

ويضيف: "انتظر بفارغ الصبر أن تنتهي الحرب ونعيش بأمان رغم المآسي التي حلت بنا، لأبدأ بمشواري الذي أعلم أنه طويل، لكنني سأواصل السعي نحو تحقيق حلمي".

ورغم كل الصعاب ربما تكون الحرب قد أطفأت بعض الأضواء في حياة فئة الشباب، ولكن لا يزال لديهم القوة والعزيمة لإعادة إشعال تلك الأضواء من جديد في عام ٢٠٢٥ يسوده الأمن والأمان.

الجنرال إسحق بريك: جيشنا تحول إلى غبار وجنودنا يموتون عبثا بغزة

الناصرة/ فلسطين:

كتب الجنرال الإسرائيلي المتقاعد إسحق بريك على عموده بصحيفة "هآرتس" أنه سوف يخاطب الجمهور الإسرائيلي الذي "يتصرف كقطيع أخرس، أقدامه غارقة في المستنقع وعيناه عاجزتان عن رؤية ما هو أمامه، مستمتعا بالنجاحات المحلية التي لا تغير شيئا في المستقبل القريب والبعيد الذي يسير إليه، داعما الحكومة وزعيمها في قيادة الإسرائيليين إلى طريق مسدود".

ووصف إسحق بريك -وهو لواء سابق في جيش الاحتلال- رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنه بار كوخبا العصر الحديث الذي يقودنا إلى الكارثة تماما كما فعل بار كوخبا الذي قُتل مئات الآلاف من اليهود تحت قيادته، وذهب من بقي منهم إلى المنفى، فها هو نتنياهو يتبنى وجهات نظر المسيانيين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، ينفذ أوامرهما لرغبته في البقاء السياسي.

فهؤلاء المتعصبون الثلاثة -كما يقول الكاتب- يقودوننا إلى حرب استنزاف مستمرة تدمر الاقتصاد والمرونة الوطنية والعلاقات مع العالم والأمن الوطني، في حرب لم تحقق أي هدف، لا إطلاق سراح المحتجزين، ولا عودة النازحين إلى ديارهم، ولا انهيار حركة المقاومة الإسلامية حماس وهزيمة حزب الله.

ونبه الكاتب إلى ضرورة إدراك حقيقة مفادها أن (إسرائيل) لا تستطيع هزيمة حماس ولا هزيمة حزب الله، ولا هزيمة الحوثيين ولا إيران، وأن استمرار الحرب سوف يهزمها، لأنها تخسر العالم، وتخسر الاقتصاد، وتخسر جيشها الذي تحوّل إلى غبار، وتخسر قوتها الوطنية والاجتماعية إلى حد قد يؤدي إلى اندلاع حرب أهلية. وحذر إسحق بريك من أن الأوان ربما يكون قد فات ليدرك الإسرائيليون أنهم لا يستطيعون القضاء على "الإرهاب" في الشرق الأوسط، ولا يستطيعون هزيمة الدول العربية، وبالتالي فإن الشيء الصحيح الذي ينبغي أن يفعلوه هو وقف الحرب، لإطلاق سراح المحتجزين، ومنع جنودهم من السقوط سدى، وإعادة النازحين إلى ديارهم، وإعادة بناء الجيش، وإصلاح العلاقات مع العالم، وإعادة بناء الاقتصاد، فضلا عن قوتهم الوطنية والاجتماعية.

وختم بالقول إنهم في (إسرائيل) يدركون أن عليهم أن يبنوا قدراتهم الوطنية بمساعدة الولايات المتحدة وغيرها من الدول الصديقة، وأن يعقدوا تحالفات تسمح لهم بالعيش لسنوات عديدة قادمة، حتى لا يضطروا إلى القول "لقد فزنا بالحرب ولكننا خسرنا بلادنا".

"عدم الترخيص".. سياسة (إسرائيل) المستمرة لطرد الفلسطينيين من القدس

القدس المحتلة/ سند:

تتضاءل الخيارات أمام الفلسطينيين، الذين تهدم جرافات بلدية الاحتلال منازلهم في مدينة القدس، أو من يجبرون على هدمها ذاتيًّا، بحجة البناء دون ترخيص، وقد وضعت "إسرائيل" عراقيل تجعل من أمر استصدار "إذن البناء" أمرًا مستحيلًا.

ويجد المقدسي الذي تعرض منزله للهدم، مضطرًّا للبحث عن منزل بديل، عوضًا عن استحالة البناء مكانه، في ظل سلسلة إجراءات وتعقيدات وتكاليف باهظة، تفرضها بلدية الاحتلال.

في حي الطور أحد الأحياء المقدسية المستهدفة بالهدم، كان يقيم المواطن وليد الإمام، مع عائلته المكونة من سبعة أفراد، قبل أن تحول جرافات الاحتلال منزله إلى ركام، ويضطر للجوء إلى منزل والديه، الذي بالكاد يتسع لهم.

كلفة التراخيص الفلكية التي تفرضها بلدية الاحتلال بالقدس، وإجراءاتها الطويلة التي قد تمتد لسنوات، تجعل التفكير في بناء منزل، ضربًا من المستحيل، مقارنة بالتسهيلات الممنوحة لبناء المستوطنات الإسرائيلية في شرقي القدس وغربيها.

وبالمثل، اضطر المقدسي محمد عبد عودة من حي سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، لاستئجار منزل في ضاحية العيزرية، شرقي مدينة القدس، عقب هدم منزله منذ شهرين، وهو يقول إنه إجراء مؤقت، وإن مآله العودة للحي في أقرب فرصة.

ويُضيف عودة: "سأعود لحي سلوان في أقرب فرصة، رغم تعقيدات الحياة وصعوبتها ومرارتها، لكن لا يمكن أن نبتعد عن الأهل والمنطقة وتفاصيل الحياة التي اعتدنا عليها".

البحث عن بديل

آلاف المقدسيين اضطروا للجوء لذات الخيارات، فتجد الأحياء في شمال وشرق القدس، تتسع عموديًّا، وباتت بلدات كفر عقب وقلنديا والعيزرية والزعيّم وأبوديس وغيرها، ملجأ لمن تركتهم قرارات الاحتلال وإجراءاته في العراء.

ويتسبب شح الشقق السكنية الفلسطينية في القدس، نتيجة قلة الأراضي ورخص البناء وارتفاع تكاليفها، في حال صدرت بالفعل، بارتفاع أسعارها سواء للشراء أو الاستئجار.

وتشهد بلدة سلوان، الحامية الجنوبية للمسجد الأقصى، عمليات هدم واسعة تعكس محاولة سلطات الاحتلال تهجير أهالي القدس لصالح المشاريع الاستيطانية.

عمليات هدم لا تتوقف

وخلال العام 2024 فقط، نفذ الاحتلال 243 عملية هدم في القدس، وفق إحصائيات مقدسية، وهو أعلى معدل هدم في عام واحد، منذ احتلال المدينة عام 1967.

كما تم تسجيل 103 عملية هدم ذاتية، لتجنب تكاليف الهدم التي تفرضها بلدية الاحتلال على أصحاب المنازل، في حال قامت آلياتها بعملية الهدم.

ويحاول الاحتلال من خلال الهدم الذاتي، كسر إرادة وصمود المقدسي والعمل على إفقاره واستنزافه ماديا، بالإضافة إلى مساعيه المتواصلة لتفريغ القدس من سكانها، ومنع المقدسيين من التمدد العمراني وجعلهم أقلية.

ويتضح من عمليات الهدم الجماعية في بلدة سلوان، وخاصة في حي البستان، أنها باتت تنذر بأن بلدية الاحتلال أصبحت قريبة من تنفيذ وعيدها، بإزالة الحي بالكامل، وتهجير ساكنيه، لصالح المشاريع الاستيطانية ومنها الحديقة التوراتية.

يقول مسؤول الحملة المقدسية لمناهضة الهدم والتهويد، ناصر الهدمي، إن بعض الخيارات لمن هدمت بيوتهم الخروج من المدينة والاستئجار بكلفة مالية تصل الى 1300 دولار شهريا، فيما خيارات البعض الآخر بناء دون ترخيص؛ غرفة أو اثنتين، قد تتعرض للهدم من جديد.

ويشير الهدمي، إلى أن "المقدسي يضطر للبناء دون ترخيص، نظرًا لإجراءات الترخيص المعقدة، حيث تتراوح الفترة الزمنية للانتظار بين 5 أعوام لـ 15 عاما، بتكلفة مالية تتراوح بين 100 ألف دولار إلى نصف مليون دولار، وهو أمر يعجز المقدسي عنه".

الهدم كعقاب جماعي

وتابع أنّ "هناك 35 ألف وحدة سكنية أقامها المقدسيون دون تراخيص، يسكن فيها ما بين 180-150 ألف مقدسي، ليحافظوا على وجودهم داخل المدينة، في مشهد يهدف للحفاظ على هوية القدس، ومقاومة التهجير".

بدوره، يؤكد الباحث في شؤون القدس أحمد الصفدي، أن الاحتلال يستخدم الهدم كعقوبة جماعية تستهدف المقدسيين بدعم وتسهيل حكومي.

ويشير إلى سياسة منع إصدار تراخيص بناء للفلسطينيين، وعدم وجود مخططات هيكلية للبناء، التي تخدم بالنهاية المخططات الاستيطانية في المدينة، تشكل دافعًا للبناء دون ترخيص، أو استئجار منزل بالمدينة أو خارجها.

ويضيف الصفدي، أنه "وفي ظل الحكومة اليمينية المتطرفة، تضاعفت عمليات الهدم أربع مرات، وامتدت لهدم مساجد ومنشآت اقتصادية، بالقدس وضواحيها، كما هو الحال في بلدتي عناتا وحزما، شرقي القدس".

ويؤكد أنّ الاحتلال يسعى عبر سياسة الهدم البناء الفلسطيني في القدس لتغيير التركيبة الديمغرافية في المدينة، فحسم هذا الأمر أصبح من الأولويات الإسرائيلية في القدس.

بيت حانون.. جرح نازف يُقاوم بصموده آلة القتل والتهجير

غزة/ صفا:

في مساحة لا تتجاوز 12500 دونم، يتفنن جيش الاحتلال الإسرائيلي في ممارسة أبشع أساليب القتل والتطهير العرقي بحق مدينة بيت حانون، ليضيف فصلًا جديدًا من فصول المعاناة التي يعيشها شمالي قطاع غزة منذ نحو 90 يومًا.

تتميز بيت حانون بكثافتها السكانية العالية، إذ بلغ عدد سكانها عام 2023، حسب موسوعة القرى الفلسطينية، 62 ألفًا و916 نسمة، يعيشون في مساحة لا تتجاوز 3040 دونمًا من إجمالي مساحتها الكلية، فيما الباقي تعتبر أراضي زراعية، كونها من المدن التي يعتمد أهلها على الزراعة.

وفي أقصى شمالي القطاع، تقف بيت حانون بشموخ وصمود بين ركام المنازل المتناثر، ودماء تُسيل بصمت مطبق، وجحيم قصف لا يتوقف، خلف آلاف الشهداء الذين نهشت الكلاب الضالة أجسادهم، في صورة تقشعر لها الأبدان.

أصواتُ استغاثات تصدح من تحت أنقاض منازل دُمرت على رؤوس ساكنيها، دون أن يجدوا من يُغيثهم وينقذ حياتهم، فتركوا لوحشة النهار وسواد الليل.

حكاية وجع

يروى ميسرة طولان لوكالة "صفا"، حكاية ما تعرضت له بيت حانون من عدوان إسرائيلي همجي، قائلًا: "في الليلة ما قبل نزوحنا بدأ الاحتلال بشن أحزمة نارية وقصف مدفعي بشكل كبير، في وسط البلد وشارع السكة".

ويضيف "تحت وطأة القصف المكثف ونسف المنازل فوق رؤوس أصحابها، تم نزوح الناس في بداية النهار، لكن تم احتجازهم عند الإدارة المدنية".

ويتابع "في منطقتي شارع الزيتون والسكة أطلقت الكواد كابتر قنابل على كل من يتحرك في الشارع، وتم إصابة شخص بمنطقة السكة في قدمه عند الساعة الثانية بعد الظهر".

تعمد جيش الاحتلال استخدام جميع وسائل القتل بحق سكانها العزل، لأجل إبادتهم وتهجيرهم.

يقول طولان: "بقيت طائرات الدرون والكواد كابتر منتشرة في الجو بشكل كبير، لكن عند الساعة الثالثة والنصف من مساء يوم الجمعة، تم إسقاط طائرة انتحارية في شارع الزيتون، ما أدى لاستشهاد عدد من المواطنين وإصابة آخرين".

ظروف مأساوية

ويكمل حديثه "تم إسقاط بعض القنابل علي كل من حاول إسعافنا والوصول إلينا، وعندما حاولنا دفن أحد الشهداء، لم نستطع إلا بعد فترة من الزمن، بسبب وجود طائرات الكواد كابتر بكثرة في المنطقة".

ويردف "في هذه اللحظة همت الناس في المنطقة لالخروج من المنازل، عبر شارع صلاح الدين للتوجه إلى غزة، حتى وصلنا إلى حاجز الإدارة المدنية".

"عند حاجز الإدارة المدنية لا يوجد شيء إلا جنود مدججين بأعتى أنواع الأسلحة الموجهة على الأبرياء العزل الذين مشوا ساعات طويلة ليصلوا بر الأمان مع المرضى والمصابين الذين كانوا برفقتنا". يقول طولان.

ويتابع "بعد جهد وتعب وصلنا لمنطقة القرم في جباليا، وهناك استطاع الناس مساعدتنا وطلبوا لنا إسعاف ليقل الجرحى إلى المشفى المعمداني".

واحتجز جيش الاحتلال الرجال للتحقيق معهم، في ظروف مأساوية صعبة، وذلك بعد تعريتهم وضربهم وتكبيل أيديهم وأرجلهم.

ومنذ الخامس من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، لم يتوقف الاحتلال عن اتباع سياسة الأرض المحروقة شمالي القطاع، في تعمد واضح لإبادة كل شيء، ونسف كل المباني والمنازل السكنية، في محاولة لتهجير أهالي الشمال.

وخلّفت عملية الاحتلال في شمالي القطاع أكثر من 4000 شهيد ومفقود و12,000 جريح و2000 معتقل، فضلًا عن تدمير كامل لكل القطاعات الحيوية والبنية التحتية.

في ذكرى استشهاد العالم نزار ريان

جباليا: ملحمة بطولية تكتب فصولها بالدماء وشاهد على تاريخ النضال الفلسطيني

غزة/ محمد عمر:

"لن يدخلوا معسكرنا.. يعني لن يدخلوا معسكرنا"، تلك المقولة الخالدة للشهيد العالم نزار ريان خلال معركة "أيام الغضب"، وهو يتقدم صفوف المقاومين بسلاحه متربصا لجيش الاحتلال الإسرائيلي الذي لا يزال يحاول النيل من مخيم جباليا منذ الانتفاضة الفلسطينية الأولى حتى معركة "طوفان الأقصى".

وظهر القيادي في حماس آنذاك خلال المعركة (29 سبتمبر/ أيلول – 16 أكتوبر/ تشرين أول 2004م) بلباسه العسكري وسلاحه بين أزقة المخيم، خلال المعركة المذكورة التي نفذها جيش الاحتلال في محاولة إسرائيلية للقضاء على المقاومة وصواريخها شمال قطاع غزة.

وأمام وسائل الإعلام، قال المجاهد ريان كلماته الشهيرة: "تركنا أولادنا، تركنا أزواجنا، تركنا ديارنا، ودعنا المحابر والأقلام، وجلسنا للدم والشهادة، لن نترك معسكرنا (جباليا)، سنذبحهم (جنود الاحتلال) في أزقتنا، في هذه المرة لن يستطيعوا أن يعودوا سالمين، سنأسر وسنعيدهم أشلاء".

وأفشلت المقاومة آنذاك بقيادة كتائب القسام، خطة جيش الاحتلال للتوغل داخل جباليا، واستطاعت تفجير وتدمير 22 دبابة، 31 جرافة عسكرية، 18 ناقلة جند وجيب عسكري، وقتل 20 جنديا.

وعاش القائد السياسي والعسكري لاحقا عدة سنوات حتى ارتقى برفقة 15 فردا من عائلته شهداء بقصف إسرائيلي على منزله في جباليا خلال الحرب الإسرائيلية على غزة 1 يناير/ كانون ثان 2009م.

ولم تكن المحطة النضالية السابقة لجباليا الأولى في الصراع مع الاحتلال، بل شهدت الشرارة الأولى لاندلاع (الانتفاضة الأولى/ انتفاضة الحجارة) عقب استشهاد أربعة عمال على حاجز عسكري إسرائيلي 8 ديسمبر/ كانون أول عام 1987.

وفي صباح اليوم التالي، عم الغضب مخيم جباليا وانطلقت المظاهرات الغاضبة، التي تحولت إلى مواجهات وانتفاضة استمرت لسنوات وشهدت انخراط كل أطياف الشعب الفلسطيني.

وبدا لافتا خلال الانتفاضة التي شهدت انطلاقة حركة حماس، ظهور القائد في كتائب القسام عماد عقل من مخيم جباليا، الذي بدأ العمل المسلح ضد دوريات الاحتلال وجها لوجه من "مسافة الصفر".

وطارد جيش الاحتلال ما عليه "الأسطورة" و "ذو الأرواح السبعة" عدة سنوات تمكن خلالها من تنفيذ أزيد عن 40 عملية فدائية رسخ خلالها "المسافة صفر" و"الكمائن العسكرية" ما أسفر عن مقتل عشرات الجنود والمستوطنين في قطاع غزة والضفة الغربية.

"جباليا .. طوفان الأقصى"

بين حين وآخر صوب المستوطنات المحاذية لغزة و"تل أبيب" والقدس المحتلة.

وبداية معركة "طوفان الأقصى" 7 أكتوبر/ تشرين أول 2023م عبر المقاومون الفلسطينيين الأراضي المحتلة المحاذية لشمال غزة، وتمكنوا من قتل مئات الجنود في تلك المواقع العسكرية والمستوطنات الإسرائيلية (سديروت، إيرز، زيكيم، عسقلان).

ولذلك، حاول جيش الاحتلال خلال حربه "المسعورة" المستمرة حتى اللحظة، الانتقام من شمال القطاع عبر تنفيذ عمليات عسكرية متكررة قتل خلالها البشر والحجر والشجر ودمر المستشفيات ومراكز الإيواء الإنسانية.

وبدأت العملية العسكرية الثالثة أو ما تعرف بـ"خطة الجنرالات" الإسرائيلية مطلع أكتوبر/ تشرين أول 2024م، واعتمد جيش الاحتلال في عمليته العسكرية أسلوب "الأرض المحروقة" من القصف العشوائي، الأحزمة النارية، تدمير المباني بالروبوتات والبراميل المتفجرة إضافة لحصار السكان ومنع إدخال الماء والطعام، بهدف تهجير سكان المخيم بالقوة وتحويل شمال غزة لمنطقة أمنية عازلة.

ورغم ذلك، تعلن المقاومة وكتائب القسام بشكل شبه يومي عن تنفيذ مقاتليها لعمليات بطولية (قنص، تفجير دبابات، تفجير مدرعات) حتى وصل الأمر بهم لتنفيذ عمليات استشهادية وطعن لجنود في نقاط عسكرية والاستيلاء على أسلحتهم الخاصة.

ونجحت كتائب القسام في اغتيال قائد اللواء 401 بالجيش العقيد إحسان دقسة برفقة عدد من الضباط في كمين بعبوة ناسفة استهدفتهم بشكل مباشر في جباليا.

ووفقا لإذاعة جيش الاحتلال قتل 41 ضابطا وجنديا منذ بدء العملية العسكرية المستمرة بمحافظة شمال غزة.

"إرث الريان"

وبرأي الكاتب والمحلل السياسي ياسين عز الدين فإن خطط الاحتلال المستمرة ضد شمال القطاع عامة وجباليا خاصة، لا زالت تواجه "الفشل" في ظل مقاومة صامدة تقاتل يوميا بمختلف التكتيكات والعمليات النوعية.

وأكد عز الدين في حديثه لصحيفة "فلسطين" أن الاحتلال لم ينجح سوى بالدمار والخراب، و"تهجير جزئي" في ظل وجود عشرات آلاف السكان الصامدين شمال غزة.

وقال إن بقاء المقاومة تقاتل وتستنزف الجيش وتمنعه من الاستقرار في جباليا أو أي منطقة أخرى، يجعل أية "إنجاز إسرائيلي ناقص"، مستدلا بعودة السكان والمقاومة في جميع مناطق القطاع.

وأضاف أن المقاومة القوية والمنظمة والعنيدة في غزة هي نتاج سنوات طويلة من العمل الحركي المنهجي، مشيدا بدور الشهيد ريان الذي كان أحد الذين ساهموا ببناء الحركة وتقويتها.

وأشار عز الدين إلى أن "الشيخ ريان" له دور كبير في تقوية العمل العسكري وبث روح المعنويات العالية في صفوف أبناء شعبنا ودفعهم للإيمان بقدراتهم وإمكانياتهم في سبيل خدمة الدين والوطن.

وعسكريا، وصف الخبير العسكري العقيد ركن حاتم الفلاحي، منطقة شمال غزة بـ"مقبرة جنود الاحتلال" الذي يتعرض يوميا لضربات وعمليات نوعية رغم حصارها العسكري المشدد منذ ثلاثة شهور.

وذكر أنه رغم محدودية الإمكانيات والفوارق الكبيرة في القوة، لا تزال المقاومة قادرة على إلحاق خسائر كبيرة بما يصل إلى 4 فرق عسكرية تعمل في شمال القطاع حاليا.

ورغم مرور 450 يوما على "حرب الإبادة الجماعية"، تواصل فصائل المقاومة إطلاق قذائفها الصاروخية تجاه المدن الإسرائيلية المركزية من شمالي قطاع غزة، الذي يتعرض لعملية عسكرية تعد الأعنف منذ بداية الحرب الحالية.

ورأى أن إطلاق الصواريخ من شمال غزة يحمل رسائل ودلالات من حيث التوقيت وطبيعة المنطقة التي انطلقت منها الصواريخ.

وبحسب الخبير العسكري فإن الوجود العسكري الإسرائيلي المكثف فشل في منع إطلاق الصواريخ صوب الداخل الإسرائيلي، إلى جانب فشل منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلية، إضافة إلى قدرة المقاومة على العمل في المنطقة الشمالية.

جنين توجه رسائلها بالنار والحديد للسلطة وأجهزتها الأمنية

خان يونس/ محمد سليمان:

"آلياتهم العسكرية تمشي الآن فوق عبواتنا الناسفة، ولا نريد تفجيرها وقتلهم"، هذه جملة قالها الناطق باسم كتيبة جنين، أبو وطن في مقطع فيديو له، تم نشره على وسائل التواصل الاجتماعي، ما يشير إلى عدم وجود قرار لدى المقاومة لتوسيع مواجهتها لعناصر أجهزة أمن السلطة التي تحاصر وتقتحم مخيم جنين.

ولم تتوقف أجهزة أمن السلطة عن اعتداءاتها وهجومها واستهدافها لمقاومي مخيم جنين، بعد أن بدأت بقتل المدنيين والذين كان آخرهم الصحفية شذى الصباغ، ما دفع المقاومة هناك إلى الدفاع عن نفسها، وحماية مشروعها الموجهة ضد الاحتلال.

بدأت المقاومة بحرق مركبات عسكرية تابعة للسلطة المهاجمة للمخيم، في محاولة منها لإفشال اقتحام الأخيرة خلال ساعات الليل، والعمل على وقف تدحرج كرة اللهب، واشعال الفتنة في كل الضفة الغربية المحتلة.

وأكد أبو وطن أن سلاح المقاومة في المخيم موجه فقط ضد الاحتلال الإسرائيلي، مشددا على أن الكتيبة لن تسمح لأي جهة بانتزاع هذا السلاح مهما بلغت التضحيات.

وقال في تصريحات نشرت أمس: "نحن صامدون على أرض المخيم، ولن نحيد عن قرار المقاومة حتى لو كلفنا ذلك حياتنا"، مشيرا إلى أن الأجهزة الأمنية تحاصر المخيم من جميع الاتجاهات وتستخدم أسلحة جديدة مثل قذائف (آر بي جي)، كما تستهدف المنازل عشوائيا وتعتلي أسطح المباني المحيطة.

وتعليقا على ذلك أكد الكاتب والمحلل السياسي، ياسين عز الدين، أن المقاومة تتبع في مخيم جنين سياسة دفاعية وتحاول تجنب ايقاع خسائر كبيرة في صفوف الأجهزة الأمنية.

ويقول عز الدين في حديثه لـ"فلسطين": "يقتصر دور المقاومة على استخدام العبوات التحذيرية والمحدودة لوقف تقدم الآليات، ولو استخدمت العبوات المعدة لآليات جيش الاحتلال لسقط أعداد كبيرة من القتلى في صفوف عناصر الأجهزة".

ويضيف: "كلما زاد ضغط السلطة على المخيم ازدادت شدة الدفاع عنه والمخيم يتعرض منذ الأمس لهجوم عنيف وعلى أكثر من محور في محاولة بائسة لاحتلال المخيم، وهذا ما يفسر ازدياد الخسائر في صفوف الأجهزة".

ويشدد عز الدين أن المطلوب وجود تصد شعبي للسلطة وعدم السماح للسلطة بالاستفراد بمخيم جنين ومقاومته.

ويذكر أنه في حالة قررت المقاومة بالمخيم التصعيد ضد السلطة فستجد دعمًا شعبيًا من الناس في الضفة رغم أن السلطة وإعلامها سيحاولون استخدام ذلك لشيطنة المقاومة.

وحصار مخيم جنين واعتداء أمن السلطة على المقاومة فيه، يأتي في ظل قبول من قبل جيش الاحتلال، وفق ما صرحت به أوساط رسمية وعسكرية إسرائيلية.

ويدرس جيش الاحتلال تزويد أمن السلطة بمعدات عسكرية لمواجهة المقاومة وتعزيز التعاون الاستخباري معها، فيما تلقى جيش الاحتلال تعليمات من المجلس الوزاري المصغر لحكومة نتنياهو بتعزيز التنسيق الأمني مع السلطة في ظل العملية التي تنفذها في جنين.

الكاتب والمحلل السياسي، عليان عليان، أكد أن من يحمل السلاح دفاعاً عن الوطن ومن أجل تحريره، ليس خارجاً عن القانون، "بل بطل مقاوم يستحق التقدير والتثمين".

وقال عليان لـ"فلسطين": "رجال المقاومة في كتيبة جنين والقسام وأبو علي مصطفى والمقاومة الوطنية وغيرها هم محل إجماع الشعب الفلسطيني".

وأوضح أن فصائل المقاومة، ومؤسسات المجتمع المدني، والمؤسسات الحقوقية، مطلوب منها إفشال هجمة السلطة على مخيم جنين، خاصة أنه يأتي في ظل وجود اعتداءات لجيش الاحتلال على مناطق أخرى في الضفة الغربية المحتلة.

وأضاف عليان: "حصار السلطة على جنين لم يتوقف رغم مناشدات فصائل المقاومة وقف هذه الحملة العسكرية، حين حاولت قوات الأمن الرئاسي اقتحام المخيم من ثلاثة محاور، وتصدى رجال المقاومة لها، على نحو يذكر باقتحامات الاحتلال المتتالية للمخيم ولبقية مخيمات الضفة الغربية المحتلة".

ولفت إلى أن من ينسق مع الاحتلال هو خارج الإجماع الوطني، ولا يمت بصلة لأدبيات حركات التحرر الوطني في العالم، بل يخدم الاحتلال ومشاريعه في الاستيطان والتهويد والتهجير".

وأوضح أن الخارجين عن القانون هم من يشاهدون المستوطنين وهم يحرقون منازل وحقول المواطنين، ولا يحركون أو يقفون ضدهم، ومن يقوم بمطالبة المقاومة بإزالة العبوات الناسفة لتدمير مدرعات جيش الاحتلال.

الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية تقومان بإجلاء عدد من الجرحى الفلسطينيين في الهجمات الإسرائيلية على غزة _AP

بين فقد وأمل: غزة تصافح العام الجديد بعزيمة وأحلام مؤجلة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يودع الواحد منهم عامًا من عمره يضاهي ثقله عقدًا من الزمن، يجتاز ثقل الأيام، ويطوي صفحاتٍ سافرت إلى تلابيب الذاكرة، كُتبت بحبر الدم، بلسعات الشمس، بنبضات خوف طفلٍ، وبدمعات غفت بين كفي الحزن وجرحٍ غائر استوطن القلب.

يمضي هؤلاء إلى أقدار مرسومة، يحاولون لملمة شتات حياتهم من ركام الألم، يشحنون قلوبهم بالصبر ويعمروها بأمنيات رفضت أن تدفن في مقابر الماضي، يركبون عجلة الحياة بأدنى سبل العيش، وهم يعقدون موثقا مع أحلام لا زالت تغفو في حضن المستقبل يضربون موعدا مع الغد على أمل أن ينتهي هذا الكابوس لينجو بأجسادهم وأحلامهم وكل شيء جميل ينتظرهم في قفص الحياة.

كل فرد في العالم يصافح العام الجديد وهو يضعُ أمنية وهدفًا يتطلع لتحقيقه، أو يحتفي بإنجازات شخصية وعائلية حققها في العام المنصرم، وهو يتطلع للمستقبل بأمنيات جديدة، في غزة الأمر مختلف، فالناس يتمنون العودة إلى الماضي وإلى حياتهم الطبيعية لما قبل حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة.

بعدما جمدت الحرب أحلامهم وعلقتها على روزنامة الانتظار، يستقبل المواطنون المكبلون بالمعاناة والآلام عاما جديدًا وهم يجتمعون على أمنية واحدة بوقف الحرب وعودة النازحين.

ويتطلع أهالي غزة في العام الجديد لعودة عجلة الحياة للدوران بعد 15 شهرًا من الحرب شلت الحرب خلالها كافة مناحي الحياة، وتدور بين عمل وتعليم، وتزاور عائلي واجتماعي ومشاركة بأنشطة وفعاليات علمية واجتماعية وترفيهية ووطنية وثقافية، يعتقدون أنها أصبحت من الماضي.

إخلاء ومجزرة

وأطل اليوم الأول من العام الجديد، بأوامر إخلاء أصدرها الاحتلال لمخيم البريج وسط القطاع، في تهديد جديد قد يتبعه موجة نزوح وتشريد في منطقة تؤوي نازحين من شمال قطاع غزة، وبتسجيل أول مجزرة في 2025 في منطقة جباليا البلد باستهداف منزل يأوي نازحين من عوائل "بدرة" وأبو وردة، وطروش، استشهد خلالها 15مواطنا وأصيب أكثر من 20 آخرين في هذه المجزرة، تضاف لآلاف المجازر ارتكبها الاحتلال العام المنصرف.

وكان الأهالي في السنوات السابقة يحتفون بالعام الميلادي الجديد بتزيين الطرقات وزيارة المطاعم وعقد اللقاءات العائلية وزيارات دور الألعاب، والمتنزهات العامة رغم الحصار الذي كانت تتأثر به منذ 17 عامًا، لكن العامين الأخيرين مرا، وقلوبهم مثقلة بالوجع والحزن والفقد وبجنازات تشييع لا تتوقف، وبيوت خاوية من أصحابها، وعائلات لم ينج منها أحد، أو عند المقابر أو في المستشفيات، وفي الخيام، ومراكز الإيواء وفوق ركام البيوت والشوارع، وعلى أبواب تكيات الطعام وفي طوابير المياه والخبز.

بداخل خيمتها الواقعة في منطقة المواصي غرب محافظة خان يونس، غرقت الخمسينية "أم محمد" في اليوم الأول من العام في دموعها، بعدما أغرقت مياه الأمطار أمس خيمتها، وبللت أمتعتها، ونخر البرد أجساد أولادها، تنظر بحسرة لواقع مؤلم تعيشه.

بينما تبدأ أم محمد حديثها لصحيفة "فلسطين" بهذا المشهد الذي عاشته أمس، تعود بذاكرتها لحياتها قبل الحرب، وكيف كانت تعيش في منزل يأوي أحلامها وحياتهم ويمنحهم السعادة، وتقول بملامح يحفر الحزن مخالبه فيها وهي تقلب كفيها أثناء جولتها بسوق وسط محافظة خان يونس: "راح البيت وهينا مشردينا بالخيمة، في أسوأ من هيك استقبال لعام جديد" مصحوبة بابتسامة تهكم على الحال المرير.

ورغم كل ما تعشيه لم ينقطع أملها من انتهاء الحرب، وعودتها للعيش على ركام منزلها، لتعيش وجها آخرا للصمود، والصبر على آلام الحرب.

وإن كانت أمنية أم محمد العودة لمنزلها ويشاركها فيها مئات الآلاف من النازحين، تتمنى الطفلة حلا رشيد (12 عامًا) العودة إلى المدرسة، وانتظام الدراسة.

قطعت الطفلة برفقة صديقتها مسافة طويلة قادمة مشيا من منطقة "قيزان النجار" الواقعة جنوب شرق محافظة خان يونس، للسوق لمشاهدة أجواء استقبال أول يوم في العام الجديد، لكنها كانت تحاول العودة لمنزلها بسرعة، بعدما لم تجد فرحة أو شيئا مختلفا عن أي يوم آخر سوى أجواء باهتة تلاحظها في وجوه الناس، تسبق إبتسامة ساخرة إجابتها: "ما لقينا شيء مختلف عن أي يوم وهينا مروحين".

في مشهد آخر، تقف إيمان وهي طالبة توجيهي أمام بوابة أحد المراكز التعليمية الخاصة بمحافظة خان يونس، تنتظر قدوم باقي زميلاتها قبل بدء حصتهم الدراسية في المركز، في ظل اقتراب موعد الامتحانات النهائية المقررة في فبراير/ شباط القادم.

لا تشعر الطالبة بأي بهجة للثانوية العامة، والتي تعد بمثابة بوابة للوصول لحلمها بالدراسة الجامعية، بعد تدمير الاحتلال لمعظم الجامعات في القطاع، الأمر الذي أنهى أحلامهم.

وإضافة لضياع الحلم المستقبلي أو تأخر تحققه، تدرس الطالبة رغم الصعوبات الكبيرة التي تواجه طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة، نتيجة انقطاع الكهرباء منذ أكثر من عام، واعتمادها على إضاءة الطاقة البديلة، وتأثرها بالجو العام الذي لا يساعد بالدراسة، فضلا عن صعوبة تحميل الحلقات الدراسية بسبب ضعف الإنترنت.

وتقول: "لا نشعر برهبة التوجيهي، وتلك الفرحة التي كنا نستشعر بها، باهتمام الأهالي بالطلبة، فالناس مكلومة ومجروحة بسبب الحرب ولا أحد يكترث الآن لشيء وكلنا ننتظر الحرب".

فرحة صامتة

ورغم مرارة الواقع الحالي، تنتظر ريهام نبهان إتمام فرحة زفافها خلال الأيام المقبلة، تحاول إجراء بعض الترتيبات البسيطة لإتمام فرحة صامتة تراعي "الجراح النازفة ومشاعر ذوي الشهداء" كما استهلت حديثها لصحيفة "فلسطين".

وتقول بحسرة تغمر قلبها وترسمها ملامحها: "تم خطبتي قبل الحرب بشهر، وعقدت مراسم خطبة مميزة بحضور الكثير من أفراد العائلة، وكنت سأتزوج بعد شهرين من الخطبة، واليوم ربما كان يفترض أن أحمل طفلي الأول، لكن وبسبب الحرب نزحت أكثر من مرة، ونجونا من الموت، وتأخر الزفاف".

بين حلم بالسكن في منزل مجهز بغرفة نوم وملابس عروس، وتنظيم حفلة زفاف كبير، تستقبل العروس فرحتها بمشاعر حزينة، وفرحة صامتة غابت فيها كل الترتيبات التي كانت تتمناها أو تحلم بها أي عروس، وفي أحسن الأحوال ستعقد مراسمها في غرفة صغيرة ولن يتجاوز عدد الحضور عن أصابع اليد أو أكثر قليلا.

ما تنتظره نبهان، عاشته يافا مكرم التي تزوجت في خيمة قبل عام بكل واقعها المأساوي وخلال فصل الشتاء، والآن تستقبل العام الجديد بانتظار مولودها الأول خلال يناير/ كانون ثاني الجاري.

وبعد فترة أشبه بمجاعة شهدتها محافظات جنوب القطاع خلال الشهرين الماضيين، بسبب إغلاق المعابر ومنع دخول الاحتياجات الأساسية والمساعدات التي تعرض جزء كبير منها للسرقة، عانت النساء الحوامل من سوء التغذية الأمر الذي أثر على صحة المواليد، وهو ما طال مكرم أيضًا.

ولم تخف مكرم فرحتها باقتراب اللحظة التي ستضم فيها طفلها، ليخفف مرارة الواقع الأليم، لكنها لا تخفي مخاوفها أيضا قائلة: "نسمع عن موت أطفال بسبب التجمد والبرد، وهذا ما يشكل هواجسا لدي، أتمنى أن تنفرج الأمور وتنتهي الحرب لكي أولد بسلام، أو أن يتم عودة الكهرباء لكي نستطيع شراء مدفأة لتدفئة المولود".

إضافة لهذه المخاوف، تخشى مكرم من حدوث مخاض الولادة في فترة الليلة، وهو ما سيتسبب بمشكلة نتيجة عدم وجود وسائل نقل للمشفى، أو بحدوث قصف إسرائيلي، يرافق القلق نبرة صوتها: "أشياء كثيرة تجعلنا نخاف، لكن الخروج في الليل بشوارع فارغة بحد ذاته يشغل تفكيري".

"هذه الأوقات كانت تمثل لي لحظات دفء وحنين، فكانت دائما وقت الإجازات واللقاءات العائلية حول موقد نار، نتجاذب الحديث مع الأحباب ونتشارك الذكريات الجميلة، كانت تحمل معها معاني البساطة والسكينة، نجتمع بأجواء ملية بالمحبة" يفتقد علي النجار (33 عاما) تلك الأيام، بسبب اغترابه بمصر بعيدًا عن أهله ومنزله.

وبات لقاء الأهل والجيران بالنسبة للنجار حلمًا بسبب طول أمد الحرب واستمرار إغلاق المعابر وعدم قدرته العودة لغزة، متمنيا، أن تعود الحياة الطبيعية التي يفتقدها أهل غزة، ويعود أهله وجيرانه لمنازلهم، وتتوقف معاناة الناس بسبب القتل والتجويع والتهجير، ويتوقف عداد الموت من حصد أرواح أبناء الشعب.

ورغم وجود أجواء احتفالية في القاهرة بمناسبة العام الجديد، يشعر النجار بوجع أهله وأبناء شعبه، ويقول: "مر العام السابق على بصعوبة كبيرة، بين الحرب والتهجير وفقدان الأحبة، كانت أياما ثقيلة، لكنها علمتني الصبر والقوة، وأن الأمل هو ما يجعلنا نستمر رغم كل شيء".

تحضره ذكريات أثناء تواجده بغزة "كنت على وشك الموت أنا وأطفالي عدة مرات نتيجة القصف العشوائي، الذي لم يفرق بين مدني وعسكري، كانت لحظات قاسية تركت اثرا عميقا في نفسي، لكنني ما زلت أحاول أن أتمسك بالأمل وأؤمن بأن الفرج قريب وان الايام القادمة تحمل لنا الخير".

أبعد من جنين ومخيمها.. لا جدوى من انتظار "يقظة فتح"

عريب الرنتاوي
كاتب ومحلل سياسي أردني

في دلالات ما يجري في جنين ومخيمها، وتوقيته، ما يشي بأننا إزاء لحظة انتقال نوعية على الطريق ذاته؛ طريق التكيف وإعادة التكيف مع مخرجات الحل الإسرائيلي للقضية الفلسطينية، الذي بدا أن السلطة في رام الله، لم تَحِد عنه، طيلة السنوات الخمس عشرة الماضية.

طريق بدأ متدرجًا، وإن كان ذا اتجاه واحد، على أنه بلغ لحظة انعطاف، يتعين معها على السلطة، أن تشهر بالأفعال لا بالأقوال، أين تصطف ولِمن تنحاز، وكيف قرأت دروس وخلاصات حرب التطويق والتطهير والإبادة، التي أتت على الأخضر واليابس في قطاع غزة، كما في أطراف الضفة الغربية.

في النظر إلى مجريات "الحملة الأمنية" الفلسطينية، على المدينة والمخيم، "تأسطرا" في الذاكرة الفلسطينية، أقله في ربع القرن الأخير، بالنظر لمقاومتها الباسلة للاحتلال، وتصديهما لحملاته البربرية المتلاحقة، ثمة ثلاث مدارس في التفكير السياسي الفلسطيني الدارج:

الأولى؛ وتجسدها السلطة، بالأفعال والأقوال هذه المرة، ومفادها، أننا بصدد تفاقم ظاهرة "فلتان الأمن والسلاح"، وأن من يتحصن في جنين وجوارها، ليسوا مقاومة، بل مليشيات سائبة، مدفوعة في الغالب، بأجندات وأوامر خارجية، من قبل عواصم، لا يؤتى على ذكرها صراحة، ولكن لا يخفى على المتابع متوسط الذكاء، أن القوم يقصدون إيران وحلفاءها.

بهذا المعنى، يبدو ما حصل فعلًا من أفعال بسط "السيادة" من قِبل سلطة، لا سيادة لها على "عاصمتها المؤقتة"، دع عنك أطراف ولايتها المنقوصة، في شمال الضفة وجنوبها، لا سيما بعد أن أخذ التعدي على خرائط أوسلو، حد التعامل مع المنطقتين؛ "أ و ب"، بالمندرجات التي تحكم الاحتلال للمنطقة (ج).

الثانية؛ وتجسدها فصائل المقاومة، التي تنظر إلى ما يجري بوصفه "سدادًا مقدمًا" لفواتير واستحقاقات، بعضها يتصل بتقديم أوراق اعتماد لترامب وإدارته، العائدَين بقوة إلى البيت الأبيض والكونغرس بمجلسيه. فضلًا عن كونها محاولة بائسة لاجتياز "استحقاق الجدارة" لإدارة "اليوم التالي" لغزة. بعض قوى وشخصيات المقاومة والمعارضة تذهب إلى حد افتراض "التماهي" بين حملة السلطة، وحملات الاحتلال على المدينة والمخيم والمقاومة، لكأن السلطة بما تفعل إنما تستكمل ما بدأه الاحتلال في شمال الضفة، وتعثّر في إنجاز مراميه، استكمالًا وتوازيًا وترامنًا، مع ما يجري من حرب كارثية على القطاع المنكوب.

الثالثة؛ وتجسد وجهة نظر فريق من السياسيين والمثقفين الفلسطينيين، "أقلوي" في حجمه ونفوذه وتأثيره، وينظر إلى المعركة الدائرة في محيط المدينة والمخيم، بوصفها محاولة، تنقصها الحصافة، لتفادي أسوأ السيناريوهات الصهيونية، المُعدة للضفة بأرضها وسكانها ومقدساتها، وأن السلطة إذ تكشّر عن أنيابها في هذه المرحلة، فبدافع الخشية من مخططات "التهجير"، وإعادة إنتاج سيناريو غزة في الضفة الغربية.

بعض هؤلاء يرون أن الطريقة التي أدارت بها السلطة ما تسمّيه "معركة استرداد جنين" كانت سيئة للغاية، مضطربة ومرتبكة، فيما البعض الآخر، يرى أنه لا بدّ مما ليس منه بدّ.

الرهان الخائب ذاته

من بعض ما رشح، يبدو أننا أمام سيناريو "المزيد من الشيء ذاته"، ما تفعله السلطة اليوم – امتدادًا لفلسفة ما بعد الانتفاضة الثانية، وما بعد ياسر عرفات – إنما ينتمي إلى مدرسة تكنّ للمقاومة، بالذات المسلحة منها، عداءً أيديولوجيًا صارمًا، لم تؤثر في صرامته، تطورات الزمان، وتعاقب الأحداث والزلازل التي ضربت ساحات الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.

لكأننا أمام فصل من فصول "الإنسان الفلسطيني الجديد"، الذي يجمع ما بين "تعاليم" الجنرال كيت دايتون، ومواعظ مجرم الحرب على العراق، توني بلير. تلك النظرية التي تعرضت لضربة صاعقة، بخروج "جيل الألفية" أو "Generation Z"، الذي افترش ساحات القدس، وسلوان، والشيخ جرّاح، وامتشق السلاح في مختلف المخيمات والقصبات، وأعاد بفعله المقاوم، وضع مدن وبلدات منسية على خريطة المواجهة الفلسطينية – الإسرائيلية الممتدة من أزيد من قرن من الزمان.

يبدو أن الضربة التي لم تمت "نظرية الإنسان الجديد"، قد أحيتها، بل وأبقتها "غبّ الطلب" عند كل تطوّر أو احتياج. ولمن لا يعرف شيئًا عن فحوى هذه النظرية، نختزلها بالقول إنها عقيدة أمنية ابتدعها جنرال أميركي متقاعد، ويسهر على ترجمتها جنرال آخر هو مايكل فينزل، لا محل فيها لمفهوم المقاومة، فكل مقاوم إرهابي بالضرورة، وأن إسرائيل ليست العدو، بل هو الإرهاب المهدد لها وللسلطة، وأن "جيش الدفاع" وأذرعته الأمنية، "مشروع حليف" للسلطة، وهي تعمل على إنجاز مشروعها، الذي لا يتطابق بالضرورة، مع المشروع الوطني للشعب الفلسطيني.

هذا هو الإطار الإستراتيجي العام، الذي حكم سلوك السلطة من قبل ومن بعد، وهذه هي الأرضية المشتركة، التي أضفت على "التنسيق الأمني" هالة من القداسة، والتعبير للسلطة بالمناسبة، وليس لخصومها، وتحت هذه المظلة، وتحتها فقط، يمكن تفسير هذه "القسوة" البالغة ضفافَ "الوحشية"، التي يجري بها التعامل مع المقاومين وفصائلهم أو "مليشياتهم وعصاباتهم" وفقًا لقاموس السلطة، والتي لا يمكن أبدًا إدراجها في سياق "التجاوزات الفردية"، ولا يمكن الأخذ على محمل الجد، حكاية "التحقيق ولجانه"، التي كلما تكاثر الحديث عن تشكيلها، أوغلت الحقيقة في ضياعها.

في التوقيت ودلالته

ثمة قراءة عند البعض في السلطة، بأن المشهد الإقليمي/الدولي، بصدد استدارة، توجب البحث عن "مكان تحت الشمس" للفلسطينيين في ثنايا وسياقاتها. طوفان الأقصى عصف بمحور المقاومة، أضعفه بالنقاط المتراكمة في غزة، ولبنان، وسوريا، وإيران، وإن لم يقضِ عليه بالضربة القاضية الفنية، كما في لغة الملاكمة والمصارعة.. وإن المَقاومة في فلسطين، بالذات "الجهاد الإسلامي"، لا بواكيَ لها بعد اليوم، ولا غطاء.. وإن الوقت الآن، مناسب تمامًا لإعادتها إلى "قمقم" السلطة والتنسيق الأمني.

وعلى مبعدة أسابيع قلائل، سيأتي من أقصى ولاية فلوريدا، رجل يسعى لحل مشاكل العالم، بضربة سحرية (أو بهلوانية) ما إن تطأ قدماه، عتبات البيت الأبيض.. وأن الرجل لا يكنُّ ودًّا للفلسطينيين، لا سلطة ولا مقاومة، وأنه من الأفضل للفلسطينيين الانحناء أمام عاصفته العاتية، بدل المقامرة بالانكسار أمام عصفها الشديد.

السلطة، بصدد تقديم أوراق اعتماد للإدارة الجديدة، أو بالأحرى لـ"مجاهيل" هذه الإدارة، التي كانت سخيّة مع اليمين الإسرائيلي، دفعت له بكرم باذخ، من كيس القدس والجولان وأهدته "صفقة القرن" ومسارًا أبراهاميًا مدمرًا. وهي تنوي، وفقًا لمختلف القراءات، زيادة تقدماتها من كيس الفلسطينيين؛ لإشباع شهية اليمين الفاشي الذي لا يتوقف نهمه للمزيد.

والحملة على جنين، تأتي في ذروة نقاش وخلاف، يدور رحاهما في القاهرة، حول "اليوم التالي" والإسناد المجتمعي لغزة، في ظل موافقة المقاومة، وتحفظ السلطة التي تخشى التهميش وإعادة إنتاج السيناريو الذي انغمس فيه بعضٌ من رموزها قبل عقدين، وكان الهدف منه في حينها، تهميش ياسر عرفات وقصقصة أجنحة نفوذه وصلاحياته، قبل أن تدور الدوائر، ويطلب من هذا النفر ذاته، الشرب من ذات كأس التهميش.

هو اختبار جدارة، ترغب السلطة في اجتيازه، حتى وإن تلطخ بدماء مقاومين ومدنيين وصحفيين، فالمسألة لا تحتمل الانتظار، وسط قناعة بأن القادم للبيت الأبيض "لا يمزح"، وأن الحرب على غزة قد تضع أوزارها في الأسابيع والأشهر القليلة القادمة.. لقد سئمت السلطة سؤال الموفدين المتكرر: إن كنتم عاجزين عن بسط الحكم والسيطرة على منطقتي "أ وب" في الضفة، فكيف سنثق بقدرتكم على إحكام القبضة على "غابة السلاح والأنفاق" في قطاع غزة؟

للسلطة رهاناتها، الخائبة على نحو متكرر، من دون أن "تقف وتفكر" ولو للحظة واحدة، للبحث في فرص تغيير المسار، واستبدال الرهانات.. كل ما تفعله، هو الهبوط الواقعي المتكرر بسقف الأهداف والطموحات والمشروع الوطني، حتى وإن ظلت لفظيًا تتشدق بالشعارات القديمة ذاتها، فلا رابط من أي نوع، بين اجترار الشعارات القديمة، وما تمليه من إعداد لإستراتيجية وطنية بديلة، لمواجهة استحقاقات مرحلة إستراتيجية جديدة، يخوض غمارها الشعب الفلسطينيّ.

المؤسف، أن السلطة بما تفعله وتقوم به، إنما تعتقد بأنها ستنجو، وأنها ستحصل على "شهادة حسن سير وسلوك"، من تل أبيب وواشنطن بالطبع، وليس من شعبها، حتى وإن كان ذلك على حساب أهداف ومرامي مشروعها الوطني، الذي قامت من أجله.. لكن في المقابل ستتلقى ضربتين في الرأس، حتى وهي في ذروة حملة "تطويع" جنين ومخيمها:

أولاهما؛ ما تردد عن طلب عواصم عربية وازنة، من إدارة ترامب، العمل على التخلص من الرئيس عباس، الذي يبدو أن لا حول له ولا قوة، ويأبى المغادرة والرحيل الطوعيَين، في زمن التغيير السريع والحاسم، لأنظمة أكثر استقرارًا، سبق لها أن أدخلت الوراثة على النظام الجمهوري في دمشق.

أما الضربة الثانية؛ فتتمثل في رفض نتنياهو وفريقه الأشد تطرفًا، الاستجابة لطلب أميركي بتزويد أجهزة السلطة بأسلحة رشاشة فردية بذخائر متواضعة، وكمية من السيارات المصفحة، تقيها رصاص وحجارة المقاومين وحاضنتهم الاجتماعية في جنين.

نتنياهو وفريقه، لا يثقان بالسلطة، حتى وإن "أشعلت أصابعها العشرة كالشمع"، فما يخططان له في الضفة، لا يلحظ وجود سلطة قوية، وجُلّ ما يمكن أن تجود به القريحة الإسرائيلية، جهاز أمني ملحق بالشاباك، أو كتيبة جديدة من "المستعربين"، من أصحاب البشرة الفلسطينية، هذا هو سقف المشروع الإسرائيلي الأعلى، أما حده الأدنى، فعودة إلى روابط القرى في طبعة جديدة، غير منقحة وغير مزيدة، تحت اسم روابط المدن.

كان حريًا بالسلطة، أن تلجأ للحل السياسي، عبر الحوار، للتعامل مع ظاهرة جنين وشمال الضفة. كان يتعين عليها، تجريب خيارات أخرى، غير تجييش الحملات الأمنية، وكان يمكن لمنطق "المعتدلين" القائل بسحب الذرائع، أن يشق طريقه، لا سيما أن أحدًا لا يريد لجنين والضفة، أن تلقيا مصيرًا مماثلًا لغزة، في ظرف إقليمي غير موات. لكنها اختارت طريقًا يضمن الإقصاء بدل الشراكة، في صنع القرارات والسياسات والتفاهمات.

يبدو أن السلطة لن تتخلى عن رهان الخائبين، ولن تَكفّ عن مطاردة خيوط الدخان، المبثوثة في ثنايا "حل الدولتين" والوعد بمسار "لا رجعة عنه"، وطريق "ذي مغزى"، إلى آخر ما هنالك من تعابير ومصطلحات، اشتقت بعناية للتخلي والتراجع عن مبادرة بيروت العربية للسلام مع إسرائيل.. سؤال أحسب أنه يستبطن جوابًا.

المصالحة والممثل الوحيد

المقاومة في وضع صعب ومعقد في المقابل. هي في غزة تكابد تحت وطأة الكارثة الإنسانية والحرب التي طالت واستطالت، وتوقف معظم جبهات الإسناد، إلا اليمنية منها، والتغيرات الجيوبوليتكية العاصفة في الإقليم، بدءًا من دمشق.

وفي الضفة، هي لا ترغب في الانزلاق في أتون صراع داخلي مسلح، فيما الاحتلال جاثم على صدور الفلسطينيين وأرضهم ومقدساتهم، يتربص الفرصة للانقضاض على الجميع، ويعمل مثل "محراك الشر" لزرع الفتن والصراعات الداخلية، متعددة الطبقات والأطراف.

والمقاومة التي وضعت من بين أهداف الطوفان، إعادة بناء النظام السياسي الفلسطيني، بتجاوز الثنائية القاتلة: "شرعية بلا شعبية، ومقاومة شعبية بلا شرعية"، تجد نفسها بعد خمسة عشر شهرًا من القتال والصمود والثبات، وسيل لم ينقطع من التضحيات، أبعد عن تحقيق هذا الهدف من أي مرحلة مضت، في ظل إصرار رئاسي مدعوم غربيًا وعربيًا، على إقصاء فصائلها عن مؤسسات السلطة والمنظمة "الشرعية"، وتحت تهديد سيف إسرائيلي مصلت على عنق "المقاطعة".

لم يبق طرف، فلسطيني أو عربي أو دولي، إلا وتدخل لاستعادة المصالحة والوحدة، دونما جدوى، ولم تَكفِ حرب التطويق والتطهير والإبادة، ولا الزحف الاستيطاني وعمليات الأسرلة والتهويد في القدس والضفة، لإقناع السلطة بفتح أبوابها وأبواب المنظمة، لمن هم خارجها، أو من ينوبون عنهم من شخصيات ترتدي البذلات وربطات العنق والقمصان المنشّاة، من فنيين وتكنوقراط وبيروقراط.

في ظني، وليس كلُّ الظن إثمًا، أن تطورات الطوفان، وما رافقه من أداء مؤسف للسلطة والرئاسة والمنظمة، وفي ظل انسداد مسارات المصالحة والحوار، بعد عقدين من انطلاقها، وبالأخص بعد الحملة على جنين ومخيمها، توجب الكفّ عن بيع أوهام المصالحة واستعادة الوحدة.

تعنت السلطة لا يماثله سوى تعنت أنظمة سادت ثم بادت، وبدل أن تكون جزءًا من الحل، بات الحل مشروطًا برحيلها.

لقد آن الأوان للتفكير من خارج الصندوق، والبحث عن صيغة لاسترداد المنظمة، وإعادة بنائها من جديد، فكل حديث عن إصلاح وبعث، بات هراءً مملًا، بعد أن انقضى على أولى جولاته، أزيد من أربعين عامًا، زمن الانشقاق الأول في دمشق.

لا يعني ذلك إغلاق الباب بإحكام، في وجه محاولات موضعية للعمل المشترك، أقله من باب درء المفاسد وتفادي الفتن، ما ظهر منها وما بطن، فذلك أمرٌ متروك للميدان واللحظة السياسية والتطورات على الأرض. بخلاف ذلك، يتعين على القوى الحيّة في الشعب الفلسطيني، من داخل الفصائل وبالأخص من خارجها، شق طريق إستراتيجي جديد، لا يرهن المستقبل، بأيدي مَن ارتضى البقاء في ماضي الأوهام والرهانات الخائبة المجربة.

وفي ظني كذلك، أن زمن انتظار "يقظة فتح" قد ولّى. ولا يتعين بعد الآن، الرهان على انبثاق قاطرة التغيير من رحم "العمود الذي كان فقريًا" للحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة.

فقد جرت مياهٌ كثيرة منذ أوسلو حتى اليوم، وديناميات العلاقة بين جموع فتح والسلطة، تشير إلى أن الكتلة الرئيسة منها، سرعان ما ستنحاز إلى أسوأ خيارات السلطة، عند اللحظات الفاصلة، ومن كان لديه شكّ في ذلك، فليرقب أداء الحركة طيلة أشهر الطوفان والإبادة، وبالأخص، خروجها اللافت انتصارًا للحملة الأمنية على جنين وجوارها.

وإذا كان ثمة إجماع فلسطيني على أن السلطة قد ابتلعت المنظمة، فإن إجماعًا مماثلًا يأخذ طريقه للتشكل بأن السلطة ابتلعت فتح كذلك، إن بشراء صوتها أو ضمان صمتها، إلا من رحم ربي من كوادر ومناضلين، مبثوثين على امتداد الانتشار الفلسطيني، في الوطن والشتات، من دون مركز يجمعهم، أو قيادة تؤطرهم، ومن دون قدرة على التأثير في مسار المواقف والسياسات المتبعة.

هي لحظة فارقة بامتياز، يتداخل فيها الداخلي (الفلسطيني) بالداخلي (الإسرائيلي)، بالتطورات العاصفة في الإقليم من حولنا، بالمشهد الدولي الذي ينتظر لحظة فارقة كذلك في العشرين من يناير/ كانون الثاني القادم، وثمة حاجة لإعمال العقل والتفكير فيما نحن فاعلون.

عصر الحـــروب الإسرائيليـــة الطويلـــة

رندة حيدر
(العربي الجديد)

ربّما كان أهم تغيير أحدثه هجوم حركة حماس، في 7 أكتوبر (2023)، في العقيدة العسكرية الإسرائيلية، تخلّي (إسرائيل) عن مفهوم الحروب القصيرة والهجمات الاستباقية المفاجئة والخاطفة في قلب أراضي العدو، وحسم المعركة بسرعة، وإخضاع العدو وردعه بتكبيده خسائرَ هائلة (كما حدث في حرب الأيّام الستّة في 1967)، إلى مفهوم الحروب الطويلة، التي تمثّل الحرب الإسرائيلية على غزّة أكبر نموذج لها.

ومن المحتمل عودة شبح الحرب في الحدود مع لبنان، في ضوء الوضع الهشّ للهدنة بين إسرائيل وحزب الله، التي دخلت شهرها الثاني، بسبب ما يرتكبه الجيش الإسرائيلي في القرى الجنوبية من أعمال تدمير وقنص للمدنيين وتمركزات عسكرية، ومع بروز أصوات في الداخل اللبناني تنادي بعودة العمليات العسكرية لحزب الله، لردع خروقات الجيش الإسرائيلي، في ضوء عجز الجيش اللبناني عن ذلك، وعدم قدرة اللجنة الأممية في مراقبة تطبيق الاتفاق ومنع هذه الخروقات والتعدّيات.

وضع مؤسّسو الكيان مفهوم الحرب القصيرة والمباغتة انطلاقاً من قناعتهم بأن إسرائيل بحاجة إليه كي تتمكّن خلال فترات الهدوء من بناء قوّتها العسكرية، وترسيخ ردعها، وبناء جيشها بصورة تتلاءم مع التهديدات المُستجِدّة. لكن ما يجري، في غزّة وفي الحدود مع لبنان، والآن في الجبهة اليمنية، وربّما لاحقاً في جبهة الجولان، حيث توغّلت القوات الإسرائيلية بعد انسحاب الجيش السوري من مواقعه إثر سقوط نظام بشّار الأسد، ويبدو أن تمركزها هناك سيكون لمدّة غير محدودة، كما يصرّح المسؤولون في (إسرائيل)... يحمل هذا كلّه إمكانية استمرار المواجهات المسلّحة على الحدود الجنوبية والشمالية والشرقية لـ(إسرائيل).

قد يكون لجوء (إسرائيل) إلى مفهوم الحرب الطويلة أفضل تجسيد لعدم قدرتها على تحقيق الحسم من خلال حروب قصيرة وخاطفة، سيّما بعد تغير طبيعة الحروب التقليدية، من مواجهات ضدّ جيوش عربية نظامية، إلى مواجهات مع تنظيمات مسلّحة لا دولتية، تخوض حرب عصابات ومواجهات غير متناظرة من الصعب حسمها بتحقيق النصر المطلق على "العدو"، وأبرز مثال استمرار القتال ضدّ حركة حماس في غزّة، بعد أكثر من عام على اندلاع الحرب.

لكن، بدأ يبرز مع مرور الوقت منطقٌ سياسيٌّ إسرائيليٌّ جديد وراء الحروب الطويلة ضدّ خصوم تلّ أبيب، وهو الاستعاضة عن مبدأ الحسم العسكري من خلال إخضاع العدو، بمبدأ إنهاك العدو، واستنزافه مدنياً واجتماعياً وإنسانياً، وصولاً إلى إحداث تغيير جذري في الواقع الإنساني والمدني، يطمس ما كان قائماً، وبإيجاد واقع جديد ومختلف. وهذا ما يقوم به الجيش الإسرائيلي اليوم في شمال قطاع غزّة، تحت غطاء محاربة ما تبقّى من عناصر "حماس" في شمال القطاع، من عملية تطهير عرقي للسكّان، وتدمير منهجي للبلدات الفلسطينية بالطريقة عينها التي دمّر فيها الإسرائيليون القرى والبلدات الفلسطينية بعد النكبة الأولى (1948)، تمهيداً لضمّ شمال القطاع إلى إسرائيل، وبناء مستوطنات يهودية فيه من جديد.

تستخدم (إسرائيل) في حروبها غير المتناظرة، سواء ضدّ حركة حماس في غزّة أو ضدّ حزب الله في لبنان، أداتَي ضغط ناجعتَين، إلى جانب الأدوات العسكرية التي لديها: إفراغ مناطق القتال المحاذية لحدودها من السكّان المدنيين، والسيطرة العسكرية على الأرض وتغيير معالمها. عمليات التهجير القسري التي مارسها الجيش الإسرائيلي في شمال غزّة، وفي جنوب لبنان، التي دفع المدنيون ثمنها الباهظ، لها تداعيات كارثية على الغزّيين في شمال القطاع، الذين يمنعهم الجيش من العودة إلى منازلهم، وإذا تمكّنوا من العودة لن يجدوا منازلَ قائمةً، تماماً مثل سكّان البلدات الحدودية في جنوب لبنان المحاذية لـ(إسرائيل)، الذين يمنعهم الجيش من العودة إلى قراهم، ويواصل عمليات تدميرها بذرائع وحجج مختلفة، وهؤلاء إذا عادوا لن يجدوا منازلَ لهم يسكنوها.

يجب أن نعترف اليوم بأن شمال القطاع مثل المنطقة الحدودية اللبنانية، واقعتان تحت الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك الجزء السوري من هضبة الجولان. وهذا يوضّح كيف يساهم مفهوم الحروب الإسرائيلية الطويلة الدائرة في غزّة، وعلى نار هادئة في جنوب لبنان، في توسيع حدود إسرائيل، وإيجاد وقائعَ جديدة في الأرض لا يمكن تجاهلها. وتأتي هذه الاحتلالات الإسرائيلية الجديدة لأراضٍ عربية لتضاف إلى جرائم الحرب التي ترتكبها في غزّة، وتصعيد مواقفها العدائية ضدّ الدور التركي في سورية الجديدة، والكلام حالياً عن فرصة لا تتكرّر لمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية. ذلك كلّه يجعل (إسرائيل) أكبر مصدر لزعزعة الاستقرار في دول المنطقة، سواء القريبة من دولة الاحتلال أو البعيدة.

نايا: طفلة فلسطينية تذبل في خيمة النزوح.. الحصار يمنع علاجها

رفح/ فاطمة حمدان:

حياة النزوح في الخيام ترهق رئتي الطفلة نايا خمس سنوات وتجعلها ترقد لأيام طوال على أسرة المستشفيات، وقد بدأ التعب يتمكن من رئتي الصغيرة ويجعلها غير قادرة على الحياة واللعب بشكل طبيعي ليتقطع قلب والديها وهم يرون ابنتهم تذبل أمامهم في ظل انسداد أفق للحصول على فرصة للعلاج في الخارج.

افتقاد الدواء

ورغم ضعف الإمكانيات المادية لوالد الطفلة نايا مصطفى أبو عبيد من مدينة رفح (التي تبلغ من العمر 5 سنوات) كونه يعمل موظفا بحكومة غزة ولديه طفلان آخران أحدهما يعاني من التوحد، الا أنه كان قادرا على الحفاظ على طفلته من مضاعفات مرض التليف الكيسي المزمن الذي يحتاج إلى علاج باستمرار مدى الحياة وقاتل إذا لم تتوفر الرعاية الطبية اللازمة.

وبحسب أبو عبيد فان معاناة طفلته مع المرض بدأت منذ ولادتها، فهي واحدة من مئتين وخمسين مصابا بالمرض في قطاع غزة، لتبدأ معركة الأسرة في الحفاظ على جو نقي ونظيف في المنزل كي لا تتدهور حالتها الصحية وتوفير مصدر طاقة دائم والمتابعة الدورية لدى الاطباء، لذلك لم تعاني الطفلة من أي مضاعفات قبيل الحرب الإسرائيلية المستمرة على غزة.

فبتدمير الاحتلال لقطاع الكهرباء والمنظومة الصحية بأكملها، أصبحت الأنزيمات المساعدة على الحياة (Creon) التي تحتاجها نايا غير متوفرة، " توفرها المستشفى بشق الأنفس وفي الفترة الأخيرة اضطررنا لإعطاء ابنتي كمية من هذا الدواء منتهية الصلاحية بعد أن تم جلبها من مدينة غزة! حيث لا يوجد بديل له".

ويشير إلى أنه يحتاج إلى الطاقة البديلة بشكل يومي لإتمام علاجات ابنته الضرورية، بما في ذلك العلاج الطبيعي والتبخيرات التي تساعدها في التنفس، " وهنا تعترض الأمر عقبات كبيرة منها فصل الشتاء حيث تمر أيام كثيرة بدون شمس فلا يتوفر التيار البديل".

فمعاناة نايا ليست فقط من المرض الذي لا يرحم، بل من نقص الأمل الذي كان يمكن أن توفره الأجهزة العلاجية في هذه اللحظات الصعبة، والآن مع كل لحظة تمر يصبح كل يوم مليئًا بالتحديات، ليس فقط بسبب المرض، بل بسبب الظروف القاسية التي لا تترك لها أي فرصة للراحة.

إثر النزوح

وقد كان النزوح من مدينة رفح قبيل ثماني أشهر واضطراري العائلة للعيش في الخيام، السبب الأكبر في تدهور صحة نايا حيث أن مرض التكيس الذي يؤثر سلبا على الرئتين والجهاز الهضمي يقتضي أن يتم توفير جو نقي خالي من التلوث للمصاب به وهو أمر مستحيل في ظل حياة الخيام ليبدأ وضع رئتيها بالتدهور، وتبيت في المستشفيات لفترات طويلة.

يقول أبو عبيد: " نايا تصارع المرض في كل لحظة، وأصبحت حياتها من الخيمة للمستشفى، ومن المستشفى للخيمة، دون أي أمل يلوح في الأفق بسبب تدهور الأوضاع في غزة".

ويضيف: "أصبحت الحياة أكثر قسوة عليها، وأجواء الخيام التي تزدحم بالرمال والأتربة تؤثر سلبًا على رئتيها، بينما نحاول النجاة في ظل هذه الظروف الصعبة".

وترقد نايا في قسم العناية المركزة في مستشفى ناصر، وتحتاج إلى تدخل طبي عاجل بسبب مضاعفات المرض التي باتت تهدد حياتها، "حصلت نايا على تحويلة طبية منذ شهر أبريل قبل اجتياح مدينة رفح، وتجددت في شهر يوليو بناءً على طلب منظمة الصحة العالمية، أثناء مكوثها في المستشفى لمدة 42 يومًا على جهاز الأكسجين، وقد تم تصنيف حالتها على أنها حالة "طارئة لإنقاذ الحياة".

ويضيف والدها:" تواصلت معنا منظمة الصحة العالمية في شهر أغسطس، وأرسلنا لهم جميع الأوراق المطلوبة، ولكن حتى الآن لم نتلقَ أي رد ولم يتم اجلائها من غزة، بينما المرضى الذين تم تحويلهم في نفس الفترة، وبعضهم بعدنا، سافروا بالفعل لتلقي العلاج".

ويلفت إلى أنه لقد لجأ إلى كل باب، وراجع العلاج بالخارج أكثر من مرة، وكان الرد دائمًا أنهم لا يواجهون مشكلة، وأن الطلب معتمد من قبل وزارة الصحة، ولكن المشكلة عند منظمة الصحة العالمية، التي للأسف لا تقدم أي توضيح.

فـ"نايا" أصبحت رقمًا في قائمة الأمل المفقود في هذه الحرب الطاحنة، رغم كونها طفلة صغيرة، مليئة بالحياة والأمل، ولكن الظروف القاسية التي يواجهها أهل قطاع غزة تجعلها تواجه الظلام، " نحن لا نملك إلا الأمل، ولكن هذا الأمل أصبح مهددًا بسبب التأخير في علاجها"، يختم والدها بالقول.

في إيواء جامعة الأقصى.. المنخفض الأخير يكشف ما حاولت خيم النازحين ستره

خان يونس/ عبد الرحمن يونس

لم يتجاوز فصل الشتاء يومه العاشر حتى كشر أنيابه في أول منخفض وكشف ما حاولت خيم أهالي قطاع غزة ستره في أماكن نزوحهم. أيام "الأربعينية" المعروفة بكثرة المنخفضات وطقسها البارد لم ترحم النازحين في خيمهم المهترئة وأوضاعهم المعيشية الصعبة في ظل الجوع وحرب الإبادة التي تجاوز عمرها أكثر من ٤٥٠ يوما وما زالت تكتب فصولًا جديدة من المعاناة.

وتحولت جامعة الأقصى الواقعة في مواصي خان يونس وهي واحدة من أعرق ثلاث جامعات في غزة، إلى مركز إيواء ضخم يضم عشرات الآلاف داخل قاعته وممراته وفي خيام تملأ ساحاته.

نائل علي، أحد النازحين في الجامعة، يصف معاناته قائلاً: "خيمتي غرقت بالكامل، واضطررت للوقوف مع عائلتي طوال الليل. لم أتوقع أن يصل بنا الحال إلى هذا الحد".

ويوضح لصحيفة "فلسطين" أن المطر الشديد كان في النهار وليس في الليل وإلا كان كارثة ستحدث هنا.

وواجه نضال عبيد، وهو نازح آخر، مشكلة مشابهة. فقد دمرت خيمته بسبب الأمطار، مما أجبره على نقل عائلته إلى خيمة جيرانه.

يقول لـ"فلسطين": "كل ما نسمع صوت المطر، نخاف على أطفالنا وكبار السن".

وخارج أسوار الجامعة، واجه نازحون يعيشون في مخيمات مشيدة من الخيام ظروفًا معيشية مروعة بمنطقة المواصي الممتدة من وسط القطاع وحتى رفح.

وتعرض أبو حسام الزعانين، الذي يحاول توفير قوت يومه من خلال خبز دقيق القمح على فرن، بضاعته للتلف بسبب تسرب المياه إلى الخيمة التي نصبت فوق الفرن.

يقول الزعانين الذي يعيل ستة من الأبناء والبنات: "حاولت مداراة فروش عجين الناس هنا وهنا ولكن لا فائدة، المكان ضيق والمطر شديد، فلم يتحمل الشادر المنصوب فوق الفرن كثرة المطر فنزل على عجين والخبز ولوثه وضع المكان بالمشاكل مع الناس".

ويشير الدفاع المدني إلى أن طواقمه تلقّت الكثير من اتصالات الاستغاثة من النازحين الذين غمرت مياه الأمطار خيامهم وأماكن إيوائهم، لافتًا إلى أن 1542 خيمة تؤوي نازحين في مخيمات النزوح ومراكز الإيواء بمناطق قطاع غزة، تعرضت إلى الغمر بمياه الأمطار التي هطلت بكثافة خلال اليومين الماضيين.

وأوضحت الدفاع المدني في بيان، أن فرق الإنقاذ رصدت مئات الخيام التي غمرتها مياه الأمطار بمستوى منسوب يزيد عن 30 سم، ما أدى إلى إصابة كثير من النازحين بحالات ارتعاش بسبب البرد وتلف أمتعتهم وأفرشتهم.

وأشار إلى أنه تعامل في محافظة غزة مع 242 خيمة غمرتها مياه الأمطار في كل من المخيمات المقامة على أرض ملعب اليرموك ومتنزه بلدية غزة، و185 خيمة مقامة على أرض مجمع السرايا، و70 خيمة مقامة على أرض موقف الشجاعية.

ونبه إلى أنه رصد في محافظة رفح 170 خيمة غمرت بالمياه مقامة على شارع البحر، أما في مدينة خانيونس، فقد غمرت مياه الأمطار في منطقة جامعة الأقصى ومحيط أصداء وبركة حي الأمل أكثر من 665 خيمة.

وبين أنه في محافظة الوسطى، تركزت الخيام التي غمرتها المياه في منطقة غرب دير البلح، بمناطق البصة ومحيط البركة ومنطقة وادي السلقا، حيث بلغ عددها 210 خيمة.

وذكر أن هذه الخيام تعرضت لتسرب مياه الأمطار بمنسوب يزيد عن 30 سم، في حين أن مئات الخيام الأخرى تسربت إليها مياه الأمطار دون هذا المنسوب، لافتا إلى أن النازحين فيها لن يتمكنوا من استخدامها حتى ينتهي المنخفض الجوي.

ورغم انحسار الأمطار، إلا أن أزمة نازحي القطاع، بسبب المنخفض الجوي العميق الذي وصل المنطقة منذ بداية الأسبوع، لا تزال قائمة، بسبب غرق الكثير من الخيام وتلف وتطاير الكثير منها بسبب شدة الرياح.

ويعاني النازحون الذين غمرت المياه خيامهم من تلف الأغطية ومراتب النوم، والكثير من المواد التموينية التي كانت موجودة في خيامهم.

كما لا تزال شوارع قطاع غزة مليئة ببرك مياه الأمطار، التي تعيق حركة المواطنين، وتتسرب إلى المنازل ومناطق النزوح، بسبب تضرر شبكات الصرف الصحي جراء الغارات والتوغلات البرية.

عائلة فاخ.. قائد فرقة إسرائيلية يستعين بإخوته لهدم البيوت في غزة

الناصرة/ فلسطين:

لم يكتف قائد فرقة في جيش الاحتلال الإسرائيلي بقتل جنوده أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين في قطاع غزة حتى لو كانوا أبرياء، وتسوية المباني بالأرض، ولكنه قرر الاستعانة بأشقائه، وناشد الجنود السير على خطاهم ودعوة إخوتهم، فيما قام أحد أشقائه بإنشاء وحدة تضم مدنيين لتمسح منازل الفلسطينيين من الوجود.

يشير إلى كل ذلك تحقيق أجرته صحيفة "هآرتس" العبرية، ونشرته أمس، أوردت فيه أنه في بداية أغسطس/آب الماضي، تم تعيين يهودا فاخ قائداً للفرقة 252 التي نفّذت عمليات في "نتساريم"، وسط قطاع غزة، وقد عرّض سلوكه الجنود في الميدان للخطر، لكن اللافت أكثر في التحقيق قيام شقيقه بتشغيل وحدة خاصة تضم مدنيين لهدم المنازل في القطاع. وقبل نحو أسبوعين فقط، كشف تحقيق للصحيفة نفسها عن العشوائية والسهولة في القتل في ممر "نتساريم"، وكيف تم اعتبار كل فلسطيني مقتول "إرهابياً" حتى لو كان طفلاً.

في بداية ديسمبر/كانون الأول المنصرم، جمع فاخ قيادة الفرقة لتلخيص أربعة أشهر من القتال في ممر نتساريم. "لم نحقق الهدف"، قال في بداية حديثه، وفقاً لما نقلته الصحيفة عن قادة في جيش الاحتلال كانوا هناك، وأوضحوا أن الهدف كان الإبعاد القسري لحوالي 250 ألف فلسطيني، الذين لا يزالون متمسكين بمنازلهم في شمال القطاع. وفي الواقع، عبر بضع مئات فقط من السكان الممر وذهبوا جنوباً. رأى فاخ أنه "فقط من خلال فقدان الأرض، سيتعلم الفلسطينيون الدرس المطلوب"، من هجوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023".

مقاول هدم في غزة

وُلد فاخ ونشأ في مستوطنة "كريات أربع"، جنوبي الضفة الغربية، وقد شغل العديد من المناصب في جيش الاحتلال. والده هو شالوم فاخ، الذي كان رئيس مجلس المستوطنة. لدى يهودا فاخ عشرة إخوة، على الأقل اثنان منهم ضباط، أحدهم هو غولان فاخ، العقيد في الاحتياط. في الأشهر الأخيرة، التقت طرق ثلاثة من الإخوة في قطاع غزة. في إحدى المحادثات التي أجراها قائد الفرقة مع القادة في الميدان، قال لهم: "لقد جلبت إخوتي، أحضروا إخوتكم".

"أحضر فاخ إخوته معه عندما تولى المنصب، وحرصوا على التوضيح للجميع أنهم إخوة قائد الفرقة"، يقول ضابط في قيادة الفرقة 252. ويضيف: "كانت الرسالة واضحة، وعلى عكس أي شخص آخر، يجب السماح لإخوة فاخ بالدخول إلى ممر نتساريم دون الكثير من الأسئلة. لا حاجة لمرافقة عسكرية أو تسجيل الدخول والخروج الذي يجب القيام به في كل حالة دخول جنود إلى داخل القطاع، خاصة في ما يتعلق بقوة أخيه غولان".

غولان فاخ عقيد في الاحتياط، وهو قائد الوحدة القطرية للإنقاذ. لكن في الحرب الحالية، كما يقول قادة وجنود من الفرقة 252، شغل دوراً آخر، أقل رسمية: "مقاول الهدم في غزة"، ويوضحون أن غولان أنشأ قوة صغيرة، عبارة عن وحدة آليات هندسية ثقيلة. وقال ضابط كبير للصحيفة: "كانت هذه مجموعة من الجنود والمدنيين الذين يبدون مثل فتية التلال (اسم لتنظيم يضم مستوطنين متطرفين يهاجمون القرى الفلسطينية في الضفة). كان الهدف الوحيد لهذه القوة هو تدمير غزة، وتسويتها بالأرض".

واجه القادة الذين تحدثوا مع "هآرتس" صعوبة في تقديم معلومات دقيقة حول عدد الأفراد الجنود والمدنيين الذين دخلوا إلى غزة ضمن وحدة الهندسة القتالية. لكنهم كانوا يعرفون أن العدد الإجمالي كان حوالي عشرة، وربما أكثر قليلاً. يقول أحد الضباط: "في أحد الأيام، رأينا قوة هندسية تدمّر المباني في المنطقة التي نعمل فيها ولم يعرف أحد ما هذا الشيء. بدأنا نستفسر عن هذه القوة، حتى ضابط الهندسة في الفرقة 252 لم يعرفهم ... لم تكن لدينا أي فكرة عما كان يجري في تلك المرحلة".

عندما حاول ذلك الضابط الاستفسار عن بعض التفاصيل، ومعرفة ما هي بالضبط مهام هذه الوحدة ومن حددها، تم التوضيح له بسرعة أن الأمر يتعلق بإخوة قائد الفرقة، "وأنه يجب عدم إثارة ضجة كبيرة".

في تلك الأيام من شهر أغسطس/آب، بذل جيش الاحتلال الإسرائيلي جهداً كبيراً في تدمير المباني في منطقة محور نتساريم، وتسويتها بالأرض وتوسيع المحور. لكن "هآرتس" علمت أن هذه الوحدة عملت كجسم مستقل تقريباً مع أهداف خاصة بها. وفي وقت عملها، لم يعرف تقريباً أي شخص من قيادة الفرقة، وقيادة المنطقة الجنوبية، من هم أفرادها وما هو تفويضهم. لكن يهودا فاخ، قاد الفرقة 252، هو الذي كان يعرف، وفقاً للصحيفة، وهو الذي قام بتشغيلها، وهو الذي أعطى التعليمات للعمل في محور نتساريم، لتدميره وتوسيعه، حتى في الأماكن التي لا توجد فيها أولوية عملياتية لذلك.

"كان هدف الوحدة هو تسوية أكبر قدر ممكن من غزة بالأرض وبأسرع وقت ممكن"، يوضح جندي احتياط كان يؤمّن نشاط الفريق، مضيفاً "هذا ما كانوا يفعلونه طوال اليوم". كان هذا الجندي واحداً من عدة جنود طُلب منهم الخروج يومياً مع الوحدة، لضمان أمن أفرادها. فهموا بسرعة أن هذه مهمة تتم دون علم قيادة المنطقة الجنوبية وهيئة الأركان العامة. وقال الجندي: "كانوا أشخاصاً متحمسين جداً، كانوا جنوداً ومدنيين، معظمهم متدينون. شعروا بأنهم في مهمة مجنونة وكأنها شرف كبير لهم". ووفقاً لذلك الجندي: "قيل لنا أن الهدف هو تدمير 60 مبنى كل يوم.. لكن العدد ربما لم يتجاوز ستة مبان يومياً".

عند السؤال عن آلية العمل وما هي المعايير لهدم المبنى، هناك إجابة بسيطة، كما كشف جنود من اللواء 16 شاركوا في تأمين النشاط: "لا توجد معايير. يتم دخول منطقة معيّنة في محور نتساريم وتسوية كل مبنى فيها بالأرض. كانت المهمة هي الانتقال من بيت إلى بيت والتأكد من أن كل شيء جاهز لتسويته بالأرض. كان من الواضح للجميع أن الهدف هو ألا يعود أحد للعيش هناك".

استمرت عمليات الوحدة، وفقاً للصحيفة، حوالي شهر، إذ بدأت في أغسطس/آب مع تولي يهودا فاخ المنصب وانتهت في سبتمبر/ أيلول. وخلال عملية لتدمير منازل في الجزء الشمالي من محور نتساريم، اكتشف غولان فاخ فتحة نفق وطلب من الجنود إنزاله إلى الداخل باستخدام كف جرافة. لم يرَ ضرورة لتنفيذ الإجراءات التحضيرية المعتادة، للتأكد من عدم وجود كمائن أو خطر انهيار. انهارت عليه جدران النفق ودُفن تحت كومة من الرمال. وبقي لمدة ساعتين، مقطوع الاتصال حتى انتشاله مصاباً بجروح. كانوا في جيش الاحتلال، يعلمون أنه موجود في قطاع غزة، لكنهم لم يعرفوا بالضبط ما الذي يفعله هناك، وفق ما ترويه الصحيفة.

الأخ الثالث قضية أخرى لم تُثر ضجة، وهي متعلقة بسلوك الأخ الآخر الأصغر ليهودا فاخ، في القطاع وفقاً للصحيفة ذاتها. "في أحد الأيام، أوقفت شرطية عسكرية كانت جالسة في نقطة التفتيش 3 (بوابة الدخول إلى القطاع من مستوطنة بئيري) سيارة كان فيها ضابط واثنان من المدنيين"، يروي أحد القادة في الفرقة. ويضيف "كان السائق ينوي دخول القطاع بدون تصاريح مناسبة". اتضح أن الضابط، الذي كان خلف المقود هو الأخ الأصغر لفاخ.

وقال أحد الضباط الذين تحدّثوا للصحيفة: "هذا الأخ... كان يتجول طوال الوقت في المنطقة ويدخل إلى القطاع. كان الناس يعرفون أنه أخ قائد الفرقة وكان من الواضح أنه لا يتم سؤاله عن الدخول والخروج كما يُسأل أي شخص آخر". ولفتت الصحيفة إلى أنه في تلك الفترة، تعرض جيش الاحتلال لانتقادات شديدة بسبب دخول نشطاء اليمين وحاخامات بارزين في الصهيونية الدينية إلى قطاع غزة بدون تصاريح.

الإعلام الحكومي: (إسرائيل) قتلت 1091 رضيعا بغزة منذ 7 أكتوبر 2023 01 يناير 2025

غزة/ فلسطين:

قال مكتب الإعلام الحكومي في غزة إن قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلت 1091 رضيعا فلسطينيا منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 بينهم 238 ولدوا واستشهدوا خلال حرب الإبادة المستمرة على القطاع.

وأكد مدير المكتب إسماعيل الثوابتة في تصريح له أمس، أن استهداف (إسرائيل) للأطفال الرضع بغزة "جريمة حرب واضحة والمجتمع الدولي مُطالب بفتح تحقيقات فورية ومحاسبة المسؤولين عنها".

وبدعم أمريكي تواصل دولة الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة على قطاع غزة، لليوم 453 على التوالي، مرتكبة كافة أساليب القتل والتدمير والتهجير، ومخلفًا عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمفقودين.

وارتفعت حصيلة ضحايا العدوان "الإسرائيلي" إلى 45,541 شهيدًا و108,338 مصاباً منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م، وفقًا لإحصائيات وزارة الصّحة.

"أكشن ايد": 77 % من المواطنين في غزة لا يحصلون على المواد الإغاثية

رام الله/ فلسطين:

قالت مديرة الإسناد والمناصرة في مؤسسة "أكشن ايد" رهام الجعفري، إن 77% من المواطنين في قطاع غزة لا يحصلون على حاجتهم من المواد الإغاثية، التي تدخل بكميات قليلة جداً.

وأشارت الجعفري تصريح إذاعي أمس، إلى أن الأشهر الثلاثة الماضية كانت الأقسى على أبناء الشعب الفلسطيني في ظل تفشّي المجاعة والأمراض وانهيار القطاع الصحي، واهتراء الخيام ونقص ملابس الشتاء.

وحوّلت (إسرائيل) غزة إلى أكبر سجن بالعالم، إذ تحاصرها للعام الـ18، وأجبرت حرب الإبادة نحو مليونين من مواطنيها البالغ عددهم حوالي 2.3 مليون فلسطيني، على النزوح في أوضاع مأساوية مع شح شديد متعمد في الغذاء والماء والدواء.

هدم 970 مسكن ومنشاة

تقرير: الاحتلال استولى على 53 ألف دونم بالضفـــة خـلال 2024

رام الله/ فلسطين:

أفادت معطيات تقرير فلسطيني بهدم الاحتلال الإسرائيلي 970 مسكن ومنشأة، والاستيلاء على 53 ألف دونم بالضفة الغربية والقدس خلال عام 2024 الماضي.

وأفاد مركز أبحاث الأراضي التابع لجمعية الدراسات العربية في تقرير له أمس، أن الاحتلال هدم 970 مسكن ومنشأة، وهدد بهدم 765 مسكن ومنشأة بالضفة الغربية والقدس.

وبين التقرير أن الاحتلال ومستوطنيه اقتلعوا واعتدوا على 59 ألفا و163 شجرة، بينها 52 ألفا و373 شجرة تم إعدامها بشكل كامل.

وأشار إلى أن الاحتلال استولى خلال عام 2024 على 53 ألف و55 دونماً من الأراضي بالضفة والقدس.

كما أغلق 955 طريقاً ومدخلاً بالضفة الغربية بينها 76 اغلاقاً بتركيب بوابات حديدة في عدة مناطق بالضفة الغربية.

ووفقاً لتقرير مركز أبحاث الأراضي فقد رحّل الاحتلال 38 تجمعاً فلسطينياً بالضفة والقدس، يتكونون من 355 أسرة فلسطينية (2209 فرداً).

وتصاعدت البؤر الاستيطانية الرعوية خلال عام 2024 بواقع 25 بؤرة رعوية، تهدد آلاف الدونمات بالمصادرة.

كما تطرق تقرير مركز أبحاث الاراضي لخطة ضم الضفة الغربية أو أجزاء كبيرة منها، وذلك من خلال قرارات ضم أولية سواء لمنطقة جنوب وشرق الخليل، أو لمناطق من الأغوار، أو لمحيط التجمعات الاستيطانية ومنها أرئيل- محافظة سلفيت، ومعاليه أدوميم- شرقي محافظة القدس، وكفر عصيون الواقعة بين محافظتي بيت لحم والخليل، وكذلك الأراضي الواقعة خلف جدار الضم.

كما أصدر قرار استمالك الاراضي جنوب الخليل من وزير المالية الاسرائيلي بتسائل سموتريتش وهذا تجسيد عملي للضم لأراضي الدولة الفلسطينية، ثم إقامة حوالي 7 بؤر استيطانية على الاراضي المصنفة "ب"، 5 بؤر منها على أراضي برية بيت لحم، وهي ضمن أراضي المحمية الطبيعية حسب اتفاقية أوسلو وملحقاتها.

اوتشا: عام 2024 الأكثر عنفا من المستوطنين في الضفة الغربية

رام الله/ فلسطين:

قال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة "اوتشا"، إن عام 2024 شهد أعلى عدد من الحوادث المتعلقة بالمستوطنين في أنحاء الضفة الغربية وشرقي القدس منذ أن بدأ المكتب بحفظ السجلات قبل عقدين.

وقال المكتب، في تقريره اليومي، لقد أسفرت حوالي 1400 حادثة عن سقوط ضحايا فلسطينيين، أو إتلاف الممتلكات أو كليهما.

وبين أنه من بين 4700 شخص نزحوا في جميع أنحاء الضفة الغربية في العام الماضي، ذكر 12 بالمئة، أن عنف المستوطنين والقيود المفروضة على الوصول أسباب رئيسية أجبرتهم على ترك منازلهم أو مجتمعاتهم.

وأضاف التقرير أن العام 2024 شهد ثاني أعلى عدد من الضحايا الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ بدء تسجيلات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، بعد عام 2023 الذي كان الأعلى.

ولفت المكتب إلى أنه قتل أكثر من 480 فلسطينيا، بينهم 91 طفلا، في جميع أنحاء الضفة الغربية، بما في ذلك شرقي القدس، معظمهم قتل على يد قوات الاحتلال.

ولفت مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية إلى أن العمليات الإسرائيلية في عامي 2023 و2024 في الضفة الغربية شملت غارات جوية وتكتيكات حربية أخرى يبدو أنها تتجاوز وسائل إنفاذ القانون القياسية، وفق البيان.

محكمة الاحتلال تصدر حكمًا على أسيرين من القدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

أصدرت محكمة الاحتلال الإسرائيلي مساء أمس، قرارات بالاعتقال الإداري بحق أسيرين من بلدة أبو ديس شرق القدس.

وأفاد مكتبِ إعلام الأسرى، بأن محكمة الاحتلال أصدرت حكمًا على الأسير إبراهيم محسن مدة 4 أشهر، والأسير يوسف محمد حديدون مدة 3 أشهر.